

بيت الحكمة

النَّجمتانِ

روز غريّب

هاشيت أنطوان
تربية

بيت الحكمة
بيروت

النَّجمتانِ

روز غريّب

الاستثمار التّربويّ: سمر محفوظ برّاج
الضّبط اللّغويّ: خليل السّيقلي

الغلاف، التّصميم والرّسم: ساندرا غصن
الدّاخل، الرّسوم: دوللي شمّاس ڤيليو

هاشيت
أنطوان A.
تربية

النَّجْمَتان

متابعة النّشر: نيكول عقيقي المصوّر
التّصميم المنهجيّ: ماريو جاد
التّنفيذ: دار منهل الحياة

ر.د.م.ك. 3 – 362 – 73 – 9953 – 978

النّاشر: هاشيت أنطوان، Hachette Antoine

الطّبعة الأولى 2010
ص.ب. 0656 – 11، رياض الصّلح
1107 2050 بيروت، لبنان
العنوان التّجاريّ: سنّ الفيل، حرج تابت، بناية فورست
هاتف: 483513 – 1 – 961
بريد إلكترونيّ: info@hachette-antoine.com

عافاكَ! عافاكَ!

- ما أَكبرَ هَذهِ السَّمَكَةَ!

قالَتْ رابحةُ لِزَوجِها الصَّيّادِ شاهينٍ.

- مِن زَمانٍ ما جِئتَ بِمِثْلِها!

- أَسعَفَني الحَظُّ هَذهِ المَرَّةَ، أَجابَ الزَّوجُ. إكتَشَفْتُ ناحيةً مِنَ الشّاطئِ يَكثُرُ فيها السَّمكُ الكبيرُ. صِدْتُ مِنْه عَشْرَ سَمَكاتٍ بِعْتُها، وعُدْتُ إِلَيْكِ بأَكبرِها حَجماً لِتَصنعي مِنْها عَشاءً لنا وللأَولادِ.

وقفَتْ رابحةُ تَتأَمَّلُ السَّمَكةَ باندهاشٍ. ما أَشبهَها بالحوتِ الكبيرِ، أَو بالمَركَبِ الّذي يَشُقُّ الأَمواجَ، وهَذهِ الزَّعانفُ تقومُ لها مَقامَ المَجاذيفِ. وخَطرَتْ لها فِكرةٌ فقالَتْ لِزَوجِها:

- إِنَّها سَمَكةٌ تَليقُ بالمُلوكِ... خُذْها إِلى المَلِكِ فيُعطيكَ

أَسعَفَني: ساعَدَني.
الزَّعانفُ: أَجنحةُ السَّمكِ.
المَجاذيفُ أو المجاديفُ: مفردُها المِجذافُ أَو المِجدافُ وهو خشبةٌ طويلةٌ أَحدُ طرفَيْها عريضٌ، تُسيَّرُ بها القواربُ.

ثمنَها نقوداً كثيرةً نشتري بها ما يَكفينا مؤونةَ شهرٍ.

ـ صَدَقْتِ، قالَ شاهينٌ. ها أنا عاملٌ بنصيحتِكِ.

قالَ هذا وحملَ السَّمَكةَ ودَخلَ على المَلِكِ. فرَآهُ جالساً عَلى عَرشِهِ الذَّهبيِّ يُداعِبُ لِحيَتَهُ مسروراً، فأَمَّلَ خيراً وقالَ:

ـ جئتُكَ بسَمَكةٍ تَصلُحُ طعاماً للمُلوكِ.

نَظرَ المَلِكُ إلى السَّمَكةِ مُعجَباً بطولِها وعَرْضِها، ثُمَّ صَفّقَ بيَدَيْهِ فجاءَ الخادمُ وحَمَلَها إلى المَطبخِ.

والتَفَتَ إلى الصَّيّادِ فرَآهُ ما زالَ واقفاً يَنتظِرُ، فابتَسمَ له ابتِسامةَ استحسانٍ وقالَ مُشيراً بيَدِهِ:

ـ عافاكَ يا صَيّادُ.

وأَمرَهُ بالانصرافِ.

حينَ عادَ شاهينٌ إلى البيتِ كانَتْ زَوجتُه تَنتظِرُه **بفارِغِ الصَّبرِ**. ولَمّا رأَتْهُ ساكتاً **مُنكَّسَ الرَّأسِ** سأَلَتْهُ:

ـ ماذا قَبضْتَ ثَمنَ السَّمَكةِ؟

بفارِغِ الصَّبرِ: بشَوقٍ وبعَدمِ القُدرةِ على الصَّبرِ.
مُنكَّسَ الرَّأسِ: مُنحنِيَ الرَّأسِ ذليلاً.



فأَجابَها:

ـ لا شيءَ. لا شيءَ سِوى كَلمةِ «عافاكَ».

لَم تَفُهِ المَرأةُ بكَلمةٍ. أَعجَبَها مِن زَوجِها امتناعُه عَن عباراتِ الغَضبِ والشّتيمةِ. فقامَتْ تُلملِمُ مِن فَضَلاتِ طعامِ النَّهارِ ما هيَّأَتْ مِنْه عَشاءً للأُسرةِ.

في اليومِ التّالي جاءَ شاهينٌ إلى البيتِ بسَمَكةٍ أَكبرَ مِنَ الأولى، طالباً إلى زَوجتِه أَن تُهيِّئَها للعَشاءِ. لَكنَّ الزَّوجةَ قالَتْ:

ـ لو كُنْتُ مكانَكَ لجَرَّبْتُ حَظّي مَرّةً ثانيةً عندَ المَلِكِ. عِندَنا ما نأْكُلُه اللَّيلةَ، فاسمَعْ مِنّي واحمِلْ إلَيْه هَذهِ السَّمَكةَ الفاخرةَ، لَعلَّهُ يَخجَلُ هَذهِ المَرَّةَ ويُعطيكَ ثَمنَها.

عَمِلَ الرَّجلُ بنَصيحةِ زَوجتِه. لَكنَّ نَصيبَهُ كانَ الإِخفاقَ هَذهِ المَرَّةَ أَيضاً، ولَم يَنَلْ مِنَ المَلِكِ سِوى «عافاكَ» مَرَّتَين.

وحينَ عادَ إلى البيتِ في اليومِ التّالي ومعَهُ سَمَكةٌ أَعظَمُ حَجماً مِن سابقَتَيها، قالَ لزَوجتِه:

الشّتيمةُ: السُّبابُ والكلامُ البَذيءُ.
الإِخفاقُ: الخَيبةُ، عَدَمُ إدراكِ الحاجةِ المطلوبةِ.

ـ خُذيها يا رابحةُ واجعَلي مِنْها عشاءَنا، ولا تُحاوِلي إرسالي إِلى المَلِكِ هَذِهِ المَرَّةَ أَيضاً.

لَكنَّ رابحةَ قالَتْ بَعدَ صَمتٍ قصيرٍ:

ـ إسمَعْ يا رَجلُ. إِسمَحْ لي أَن أَحمِلَ السَّمَكةَ أنا إِلى المَلِكِ لَعَلّي أَكونُ أَفضلَ مِنْكَ حَظّاً، فيُعجَبُ **بجَسارتي** ويُعطيني النُّقودَ الَّتي مَنعَها عَنْكَ.

لَبِسَتِ المَرأَةُ ثَوباً كانَتْ تَحتفِظُ به لأيّامِ الأَعيادِ. لَفَّتْ شَعرَها بمِنديلٍ، وحَملَتِ السَّمَكةَ إِلى المَلِكِ، ثُمَّ وَقفَتْ تَنتظِرُ.

لَكنَّ المَلِكَ اكتفى بإظهارِ تَعجُّبِهِ مِن ضَخامةِ السَّمَكةِ ورَوعةِ مَنظرِها، فقالَ:

ـ لَم أَرَ في حياتي سَمَكةً بهَذا الحَجمِ.

ومَدَّ يدَهُ مُشيراً إِشارةَ الِاستحسانِ، ثُمَّ قالَ للمَرأةِ:

ـ عافاكِ، عافاكِ، عافاكِ.

بجَسارتي: بشَجاعتي، بجُرأتي.

رجَعَتِ المَرأةُ إلى بيتِها خائبةً. وجَلسَتْ تُفكِّرُ، هي وزَوجُها، في بُخلِ المَلِكِ وسُخرِيَّتِه مِنهُما. وخَطرَ لَهُما بَعدَ تَفكيرٍ أن يَرفَعا شَكواهُما إلى رجالِ الشُّرطةِ، لَعلَّهُم يُسعِفونَهُما عَلى تَحصيلِ ثَمنِ السَّمَكاتِ. لَكنَّ الرَّجلَ قالَ إنَّ رجالَ الشُّرطةِ موظَّفونَ عِندَ المَلِكِ، ولا يُمكِنُهُم مُطالَبتُه بدَفعِ دُيونِه.

في الصَّباحِ لبسَتْ رابحةُ ثوباً قديماً. وحَملَتْ كيساً كبيراً وذَهبَتْ إلى السّوقِ. زارَتْ أوّلاً دُكّانَ **البَقّالِ**، واشترَتْ مِنَ الباذنجانِ والكوسى والبَندورةِ ما مَلأَ كيسَها. وسألَتِ البائعَ عَنِ الثَّمنِ فقالَ:

ـ ليرتانِ.

فمَدَّتْ يدَها نَحوَهُ مُتظاهِرةً بأنَّها تُريدُ دَفعَ الثَّمنِ، وقالَتْ:

ـ عافاكَ، عافاكَ. وخَرجَتْ راكضةً، تاركةً البائعَ **مَبهوتاً** حائراً.

البَقّالُ: بائعُ البُقولِ وهي الخُضَرُ والأعشابُ الّتي يتغذّى بها الإنسانُ.
مبهوتاً: حائراً، مدهوشاً.



مالَتْ إلى دُكّانِ القَصّابِ فاشترَتْ مِنَ اللَّحمِ ما ثَمنُه ثَلاثُ ليراتٍ. ثُمَّ مَدَّتْ يدَها تُريدُ دَفعَ النُّقودِ، واكتفَتْ بقَولِها:

ـ عافاكَ، عافاكَ، عافاكَ.

لَكنَّ البائعَ قَبضَ عَلى يدِها وصاحَ:

ـ هاتي النُّقودَ. أينَ هي؟

ـ النُّقودُ؟ هَذهِ هي: عافاكَ، عافاكَ، عافاكَ.

ـ أتَهزئينَ بي يا امرأةُ؟ صاحَ البائعُ غاضباً. أُريدُ نقوداً!

القَصّابُ: اللَّحّامُ، الجزّارُ.

ـ ولَكنَّ هَذهِ نُقودُ المَلِكِ، قالَتْ رابحةُ بهُدوءٍ. هَذهِ عِمْلتُه الجديدةُ. وإن لَم تُصدِّقْني فَتعالَ نَحتكِمْ إلَيْهِ. قَصرُه هُنا، عَلى بُعدِ رَمْيَةِ حَجرٍ.

في أَثناءِ ذَلكَ تَجمهَرَ حَولَ المرأةِ والقَصّابِ جَماعةٌ مِنَ المارَّةِ سَمعوا الصِّياحَ، وكانَ بينَهُمُ البَقّالُ الَّذي اشتَرَتْ مِنه رابحةُ الخُضَرَ. فحاوَلوا **إرغامَها** عَلى تَسديدِ دَينِها أَو عَلى رَدِّ ما **ابتاعَتْهُ**. لكنَّ رابحةَ **جابَهَتْهُمْ** بقَوْلِها:

ـ هَذهِ نُقودُ المَلِكِ، هَذه عِملتُه الجَديدةُ. إن لَم تَقبَلوها فأَقَلُّ عِقابٍ يَنتظِرُكُم هو السِّجنُ.

أَخذَ المُتَجَمهِرونَ يَهُزّونَ رؤوسَهُم ضاحكينَ. مِنْهم مَن قالَ إنَّ المَرأةَ مَجنونةٌ، والآخَرونَ قالوا إنَّها مُحتالةٌ. وفيما هُم هَكَذا إذ أَقبلَ رجالُ الشُّرطةِ يَستطلعونَ الخَبرَ. ولَمّا عَرَفوا ما حَدثَ ساقوا المَرأةَ إلى قصرِ المَلِكِ، ومعَها البَقّالُ والقَصّابُ.

إرغامها: إجبارها.

إبتاع: إشترى.

جابهتْهُم: وجَهَتْهُم.



وَقفَ الثّلاثةُ في حَضرةِ المَلِكِ، فسأَلَهُم هَذا عَمّا يُريدونَ. فقالَ القَصّابُ:

ـ هَذهِ المَرأةُ تَشتري مِنَ السّوقِ بِضاعةً تَدفَعُ ثَمنَها كَلمة «عافاكَ»، وتَزعَمُ أَنَّها عملةٌ جديدةٌ أَنزلَها المَلِكُ إلى السّوقِ، والوَيلُ لِمَن يَرفُضُ قُبولَها!

أَطرَقَ المَلِكُ بُرهةً يُفكِّرُ، ثُمَّ رَفعَ رأسَهُ وقالَ مُبتسِماً:

ـ مِن واجبِ المَلِكِ أَن يَسهرَ عَلى راحةِ الشَّعبِ ويَسعى لحَلِّ مَشاكِلِهِم. دَعوني أَستطِعْ خَبرَ هَذهِ المَرأةِ وأَنظرْ في أَمرِها. لَكنْ، قبلَ انصرافِكُم، أُريدُ أَن أَفيَ ما عَلَيْها مِن دَينٍ.

تَقدَّمَ إلى المَلِكِ كلٌّ مِنَ القَصّابِ والبَقّالِ فتَناولَ نُقودَهُ شاكراً وانصرَفَ. وبَقيَتِ المَرأةُ وَحدَها أمامَ المَلِكِ، فقالَ هَذا:

ـ عافاكِ يا رابحةُ. خُذي هَذهِ الصُّرَّةَ مِنَ النُّقودِ جَزاءَ ذكائِكِ. وإذا أَرسلتِ إليَّ سمكاً في مرّةٍ أُخرى فَلا تَنسَي مطالبتي بثمنِه!

ترعَمُ: تدّعي.
الجَزاءُ: المكافأةُ.

الجزيرة المسحورة

تَثاءَبَ الأَميرُ ناجِلٌ في سَريرِهِ الواسعِ، وتَمطّى باسطاً ذِراعَيهِ، ثُمَّ فَتحَ عَينَيهِ للنّورِ الّذي تَسلّلَ إِلَيْهِ مِنَ النّافذةِ الوحيدةِ في غُرفةِ النَّومِ.

نَعمْ. نافذةٌ وحيدةٌ. لأَنَّ أُمَّهُ وأَباهُ كانا يَخافانِ عليْهِ مِنَ الشّمسِ والهَواءِ، مِنَ اللُّصوصِ والحَشراتِ.

مَرّةً دبّتْ إلى فِراشِهِ نَملةٌ كبيرةٌ مِنَ النّافذةِ الغَربيّةِ وقرَصَتْهُ في ذِراعِهِ اليُسرى، فعَمَدَ والدُه إلى سَدِّ النّافذةِ بالحجارةِ وتَكْليسِ الجدارِ.

ومَرّةً أُخرى صَوّبَتْ نَحوَهُ الشَّمسُ أَشعّتَها مِنَ النّافذةِ الشِّماليّةِ، فاحمَرَّ خَدُّه وتَندّى جَبينُه بالعَرقِ، فما كانَ مِن أُمِّهِ إلّا أَن أَسدَلَتْ عَلى النّافذةِ ستاراً كثيفاً مُتعدِّدَ الطَّبَقاتِ، يَمنعُ

تمطّى: امتدّ وطال.
تسلّل: دخل خفيةً.
دَبَّ: مشى على يديه ورجليه.
أسدَلَتْ: أرخَتْ.

دُخولَ الشَّمسِ والهواءِ. وحينَ سَمِعَ والداهُ بأَنَّ لُصوصاً أَخذوا يَرتادونَ تِلكَ النّاحيةَ، محاولينَ الخَطفَ والسَّرِقةَ، ضَرَبا نِطاقاً حَولَ غُرفةِ الصّبيِّ، فصارَتْ شِبهَ قَلعةٍ حَصينةٍ يَعجِزُ عَنِ اقتِحامِها اللُّصوصُ والخاطِفونَ.

أَحسَّ الأَميرُ بضيقٍ في صَدرِهِ وارتخاءٍ في عضَلاتِهِ. أَخذَ يَتقلَّبُ فَوقَ وسائدِهِ الحريريّةِ ويُراجِعُ ذِكرياتِ الأَمسِ.

كانَ في اليومِ الفائتِ عيدُ ميلادِهِ السّابعَ عَشَرَ. وكانَتْ أُمُّه قَبلَ وَفاتِها أَوصَتْهُ بأَن يَحتفلَ في هَذا اليومِ بالذّاتِ، بعَقدِ قِرانِهِ عَلى الأَميرةِ لالا، الَّتي تَصغُرُه بسَنةٍ واحدةٍ.

- إنَّها تُناسِبُكَ في السِّنِّ والمَقامِ، قالَتِ الأُمُّ. ومِنَ المُناسِبِ أَن تَكونَ الزَّوجةُ دونَ الزّوجِ سِنّاً. فأَبوكَ يَكبُرُني بثلاثِ سَنواتٍ.

ولَمْ يَفهَمْ ناجلٌ سبباً لِهَذا القانونِ. فقَدْ كانَ يُحِبُّ أُختَ لالا: رانا، الَّتي تَكبُرُه بسَنَةٍ واحدةٍ، وهِيَ الآنَ زَوجةُ أميرٍ

ضربَ نطاقاً: طوّقَ.

كبيرِ السِّنِّ، تُقيمُ معَهُ في بلادٍ بَعيدةٍ. قالَ أهلُها: «لأَنَّهُ كبيرُ السِّنِّ يَستطيعُ أَنْ يُدلِّلَها ويورِثَها أَموالَهُ». وكانَتْ رانا سَهلةَ الانقيادِ كالنَّعجةِ، أَطاعَتْ أَهلَها ومَزَّقَتْ قلبَها. إنَّهُ يَرثي لها ويَمقُتُ أَهلَها.

أَمّا لالا فهيَ فتاةٌ لَعوبٌ، ذاتُ كِبْرٍ وعِنادٍ، وَلوعٌ بالقَفزِ والرَّكْضِ وتَسلُّقِ الصُّخورِ كالمِعزاةِ. وقَدْ فاجأَتْهُ بطلبٍ يَدلُّ على غرابةِ أطوارِها: حينَ عَرضَ عَلَيْها الزَّواجَ، بَعدَ أَن فرَغَتْ يَدُه مِن أُختِها، قالَتْ إنها تَتزوَّجُه إذا أَسكَنَها في الجزيرةِ المسحورةِ.

- وما الجَزيرةُ المسحورةُ يا لالا؟

- هي جَزيرةٌ أَنهارُها مِن بَلّورٍ. في سَمائِها أَقمارٌ مِن

سهلَةَ الانقيادِ: مطيعةً، تَخضَعُ للأوامرِ بسهولةٍ وسُرعةٍ.
يرثي لها: يرقُّ ويُشفِقُ علَيْها.
يمقُتُ: يكرَهُ، يُبغِضُ
لعوبٌ: حَسَنةُ التَّمايُلِ، رشيقةُ الحركات
الكِبرُ: التَّجبُّرُ والتَّكبُّرُ.
البلّورُ: الزُّجاجُ

فِضّةٍ، وشُموسٌ مِن زُمُرُّدٍ وياقوتٍ، وثُريّاتٌ مِن لؤلؤٍ ومَرجانٍ.

- أَينَ أَجدُ هَذهِ الجزيرةَ؟

- لا أدري. يَجبُ أَن تَسعى لِاكتشافِها.

لماذا تَفرِضُ عَلَيْهِ لالا هَذا الشّرطَ الغريبَ؟

لَعلّها لا تَدري أنّهُ أميرٌ فقيرُ الحالِ، لَم يَترُكْ له والداهُ سِوى ثَروةٍ ضئيلةٍ، أَم لَعلّها تُريدُ إِفهامَهُ أَنَّها لا تَرضى بِسِوى أميرٍ واسعِ الثّروةِ، يَملِكُ الذّهبَ والجَواهرَ قناطيرَ؟... وحينَ أَفضى بحديثِها إلى البُستانيِّ الشّيخِ الّذي يَكادُ يَبلُغُ مئةً مِنَ السِّنينَ قالَ البُستانيُّ:

- إِسمُها لالا؟ إِسمٌ مشؤومٌ!...

هاجَمَتْهُ هَذهِ الفِكَرُ بُرهةً مِنَ الزّمنِ. ثُمَّ حَوَّلَ نَظرَهُ إِلى النّافذةِ الّتي بجانبِهِ، فإذا بُرعُمٌ أَخضرُ يُطِلُّ مِن وراءِ القُضبانِ

الزُّمُرُّدُ: حجرٌ كريمٌ شفّافٌ شديدُ الخُضرةِ.
الياقوتُ: حجرٌ كريمٌ صُلبٌ تختلفُ ألوانُهُ.
المرجانُ: صغارُ اللؤلؤِ.
مشؤومٌ: نَحِسٌ أو يُسبِّبُ الشّؤمَ.

الحديديّةِ، يَميلُ يَمْنَةً ويَسْرَةً، ثُمَّ يتحوَّلُ نَحوَ النّافذةِ فيُصادِمُ القُضبانَ.

شُغِلَ الأَميرُ بمَنظرِ البُرعُمِ الأَخضرِ: مَتى يَتفتَّحُ؟ وما يَكونُ لَونُ الزَّهرةِ الَّتي تَخرُجُ مِنْه؟ لَم يَخطُرْ ببالِهِ يوماً أَنْ يَزورَ حديقةَ القصرِ الكبيرةَ ويَتأمَّلَ ما فيها مِن شجَرٍ وزَهرٍ.

نَهضَ مُسرِعاً فلَبسَ ثيابَهُ ونَزَلَ إلى الحديقةِ. أَخذَ يُسرِّحُ نظَرَهُ في الأَشجارِ **الباسقةِ** والأَعشابِ النّابتةِ حَولَها، وكأَنَّهُ يَراها لأَوّلِ مَرّةٍ في حياتِهِ.

أَلعَينُ **تَكِلُّ** وتَعجَزُ عَن بُلوغِ حُدودِها، فتَستقِرُّ عَلى الأَشجارِ الَّتي تَفرُشُ ظِلالَها عَلى مَدى النَّظرِ؛ الأَشجارِ المُعَمِّرةِ الَّتي عايشَتْ جُدودَهُ، فماتوا وبَقِيَتْ صامدةً تَروي حكاياتِ الماضي، شامخةً تَهزَأُ بالزَّمنِ.

أَلأَعشابُ البرِّيَّةُ: الشَّوكُ و**القَصعينُ** و**القُرّاصُ** والهِندَبا،

الباسقة: العالية.
تكِلُّ: تضعُفُ وتتعبُ.
القصعينُ: عُشبٌ قويُّ الرّائحةِ يُغلى ويُشربُ ماؤه.
القُرّاصُ: عُشبٌ ذو وَبرٍ حادٍّ، يقرُصُ مَن يَمَسُّه.

نَمَتْ في جوانبِ الحديقةِ نُموّاً حُرّاً لَم تَعبَثْ به يدُ عاملٍ أو بُستانيٍّ. أَلبِرَكَةُ الكبيرةُ تَكسوها **الطَّحالبُ** وزنابقُ الماءِ، تَفيضُ مياهُها فتَذهبُ ضَياعاً، غَيرَ **عابئةٍ** بالأزهارِ الَّتي يَكادُ يَخنُقُها الشَّوقُ إلى الماءِ.

تَقدَّمَ الأميرُ نَحوَ البِركةِ. إغتَرَفَ مِنْها الماءَ بوِعاءٍ رَماهُ بجانبِها البُستانيُّ الهَرِمُ الَّذي **لا يَفتأُ مُضطَجِعاً** في كوخِهِ، لأنَّ قَدمَيهِ تَعجِزانِ عَن حَملِهِ. ذَهبَ الأميرُ بالوعاءِ الملآنِ إلى شُجَيرةِ الوَردِ ذاتِ البُرعمِ الواحِدِ، المُطِلِّ عَلَيْهِ مِنَ النّافذةِ. أَفرغَ الماءَ حَولَ الشُّجَيرةِ فتَراءى له أَنَّها انتعشَتْ واهتزَّتْ نَضارةً، والبُرعمُ الوحيدُ أَخذَ في الِانتفاخِ.

مَتى يَتفتَّحُ؟ ماذا يَكونُ لَونُه؟ لا بُدَّ مِنَ الِانتظارِ والِاستِمتاعِ بالمفاجأةِ. عادَ إلى نافذتِهِ فانتَزعَ الشَّعريَّةَ، أَيِ الشَّبَكةَ الحديديّةَ، الَّتي **تَحولُ** بَينَهُ وبَينَ الحديقةِ، وجَلسَ يَنتظِرُ.

الطُّحالبُ: خُضرةٌ تَعلو الماءَ المُزمِنَ.
عابئةٍ: مهتمّةٍ، مُباليةٍ.
لا يفتأُ مُضطجعاً: يظلُّ مُستلقياً، نائماً.
تحولُ: تفصلُ.

لَم يَمضِ زَمنٌ قصيرٌ حَتّى تَشقَّقتِ الكِمامُ الخُضْرُ، وبَرَزَتِ الوُرَيقاتُ الحمراءُ القانيةُ مِن خِلالِ الشُّقوقِ.

- آهِ ما أَجملَ لَونَها الأحمرَ المُتهِبَ! صَرخَ ناجلٌ مُبتهِجاً.

وقامَ مُسرِعاً يُريدُ لِقاءَ البُستانيِّ الهرِمِ ليُحدِّثَهُ عَنِ اكتشافِه.

لَكنَّ الرَّجلَ كانَ يَغِطُّ في النّومِ. مُنذُ وفاةِ والدَي الأَميرِ لا يَفعلُ شيئاً غيرَ النّومِ.

- مِسكينٌ!... لا فائدةَ مِن إيقاظِه، قالَ ناجلٌ. مِنَ الآنَ وصاعداً سأكونُ أنا البُستانيَّ.

وصَعِدَ إلى غُرفتِه فارتَدى ثَوباً قديماً مَنْسِيّاً في أَحدِ الصَّناديقِ، ونزَلَ إلى الحديقةِ. أَخذَ في تَنظيفِ مَجاري المياهِ الّتي طَمرَتْها الأَتربةُ والحشائشُ والأَوراقُ اليابسةُ. ثُمَّ مالَ إلى البِركةِ الكبيرةِ الّتي ذَهبَتْ مياهُها ضَياعاً، فأَدارَ القُفلَ الحديديَّ إلى ناحيةِ اليَسارِ، فانطَلقَتِ المياهُ في المَجاري

الكِمامُ: مُفردُها الكِمُّ وهو الغِلافُ الّذي يُحيطُ بالزَّهرِ والثَّمرِ ثُمَّ ينشقُّ عنه.
القانيةُ: الشّديدةُ الحُمرةِ.

وسَقَتِ الأشجارَ الباسقةَ وما حَولَها مِن شُجَيرات ٍ ونَباتات ٍ مُختلفةِ الأنواعِ والأشكالِ. وفي الحالِ ظَهرَتْ عَلَيْها جَميعاً عَلاماتُ الِانتعاشِ، كأنَّ يَداً سِحريّةً لامَسَتْها. ووَقفَ الأَميرُ يَتأَمَّلُها قائلاً: «إنَّ الماءَ الَّذي يَنصَبُّ في الأرضِ وتَشربُه الجُذورُ، يَجري كالدَّمِ في عُروقِ النَّبتةِ. يَحمِلُ إلَيْها الغِذاءَ والرُّطوبةَ، يَصعَدُ إِلى قلبِ البُرعُمِ فيَنتفِخُ ويَتفتَّقُ عَنْه غِلافُه الأخضرُ، ثُمَّ يُداعِبُ وُرَيقاتِه النّورُ والهواءُ فتَزدادُ تَفتُّحاً».

في اليومِ التّالي شُغِلَ الأَميرُ بنَزْعِ الحَواجزِ والسَّتائرِ الَّتي سَدَّتْ نَوافذَ غُرفتِهِ. وما جاءَ المساءُ حَتّى كانَ الفَعَلةُ الَّذينَ استَقدمَهُم لِهَذهِ الغايةِ قَد أَنجَزوا إصلاحَ الغُرفةِ وتَهْيئتَها بِحَسَبِ إشارتِهِ. واستَلقى ناجلٌ عَلى فِراشِهِ مُستسلِماً لِنومٍ عميقٍ، عَقيبَ نهارٍ حافِلٍ بالنّشاطِ.

في الصَّباحِ، حينَ نَظَرَ مِنَ النّافذةِ المُطِلّةِ عَلى الحَديقةِ، استَقبلَهُ مَنظرٌ عَجيبٌ: بَرَزتِ الحَديقةُ في حُلّةٍ خَضراءَ

يَتفَتَّقُ: يشقُّ وينفتِحُ.
عقيب: بعد.



زاهيةٍ، واشْرَأَبَّتِ البَراعمُ مِن خلالِ شُجيراتِ الوردِ و**الخُبّازى** والقَرَنفُلِ و**الأُقْحُوانِ**.

مِن ذَلكَ الحينِ أَخذَ ناجلٌ يَقضي أَكثرَ أَوقاتِهِ في الحَديقةِ. إرتَدى ثيابَ الفَلّاحينَ، وأَخذَ يَسقي النَّباتاتِ العَطشى، يَنكُشُ الأرضَ حَولَها، يَقتلِعُ الأعشابَ المؤذِيةَ، يُبيدُ الحَشَراتِ الفاتكةَ **النَّهِمَةَ**، يُشذِّبُ الأغصانَ، يَقطعُ الأزهارَ اليابسةَ لِيُخليَ مكانَها لِبَراعمَ جديدةٍ، يَتنقَّلُ في جَوانبِ الحَديقةِ. وأَينَما سارَ تَنكشِفُ له مَحاسنُ لَم يُبصِرْها مِن قَبلُ. فارقَهُ شُعورُ الوَحْدةِ مُنذُ أَلِفَ هَذهِ الكائناتِ العجيبةَ واتَّخذَ مِنها رُفَقاءَ وأَصدقاءَ.

تَجدَّدتْ قُواهُ وأَصبحَتْ حَواسُّه **أَرهفَ**. تَجذِبُهُ أَصواتٌ لَم يُعِرْها مِن قَبلُ أَيَّ اهتمامٍ، وتَلفِتُه مَناظرُ لَم يَحسُبْ لها أَيَّ

إشْرَأَبَّتْ: طلَّتْ برؤوسِها.
الخُبّازى: عُشبةٌ مستديرةُ الورقِ تؤكَلُ مطبوخةً ويُداوى بها.
الأُقحُوانُ: نباتٌ أوراقُ زهرِه مشقوقةٌ ومُفرَّحةٌ صغيرةٌ تُشبَّهُ بها الأسنانُ.
النَّهِمةُ: الشَّرِهةُ، الكثيرةُ الأكلِ.
أَرهَفُ: أَرَقُّ وأشدُّ حَساسيّةً.

حِسابٍ. يُطرِبُه صُياحُ الدّيكِ قُبَيلَ الفَجرِ فيُحِسُّ فيه مَزيجاً مِنَ البَهجةِ والحَنانِ. يَسْحَرُه مَنظرُ لآلِئِ النَّدى مَنثورةً فَوقَ الأَوراقِ والأَعشابِ. يُراقِبُ الفَراشاتِ المَرِحةَ تَجوبُ الحَديقةَ مِن جانبٍ إلى آخَرَ بخِفّةِ الشُّعاعِ. يُراعي بَراعِمَ الوردِ حينَ تَخرجُ مِن أَكاليلِ الأَوراقِ النَّديّةِ، كلٌّ مِنها يُشبِهُ قلباً صغيراً كحبّةِ الحِمّصِ، ويُصبحُ بعدَ قَليلٍ بحَجمِ الجَوزةِ ثُمَّ يَأخذُ في النُّموِّ، ويَتّسِعُ ويَلتفُّ ويَستديرُ حَتّى يَبلُغَ حَجمَ الكوبِ الكبيرِ أوِ الصَّحفةِ المُدوَّرةِ.

يُلاحِظُ الزّيزَ الذّهبيَّ ذا الأَلوانِ البَرّاقةِ المُتموِّجةِ يَدِبُّ بَطيئاً فوقَ الغُصنِ أَو يَجمُدُ كقِطعةِ زُمرُّدٍ وياقوتٍ؛ فإذا أَرادَ الطَّيرانَ بَسَطَ جَناحَينِ شفّافَينِ وشَقَّ الهواءَ بدَويٍّ كدَويِّ المُحرِّكاتِ.

لَكنَّ أَطربَ الأَصواتِ عِندَهُ أَصواتُ العصافيرِ المُعشِّشةِ في رؤوسِ الأَشجارِ القديمةِ الجَبّارةِ، أَشجارِ النَّخيلِ والبَهارِ

الصَّحفةُ: الصَّحنُ الكبيرُ.
يَدِبُّ: يَمشي على قَدمَيهِ ورِجلَيهِ

والسّنديانِ. في المساءِ، حينَ يُخيِّمُ السُّكونُ، تَنطلقُ بالتَّغريدِ جَوقةٌ منها هائلةُ العَددِ، تُرسِلُ أَلحاناً مُتَناغمةً لا مثيلَ لها بينَ الأَلحانِ، لأنَّها صاعدةٌ مِن حَناجرَ سَكرى بالنَّغَمِ، صافيةٍ كوَجهِ الطّبيعةِ حينَ خَرَجَتْ من يدِ الصّانعِ العظيمِ.

وجاءَ الرّبيعُ. إشتعلَتِ الحَديقةُ بالأَلوانِ، وفاضَتْ جِواؤها بالعُطورِ. تَمايلَتِ الأغصانُ بينَ يَدَيِ النَّسيمِ، تَلألأَتْ بأَنوارِ الزَّهرِ وتَدلَّتْ مِنها مَصابيحُ الثَّمرِ. إمتزجَتْ أَلحانُ الطَّيرِ بدَويِّ النَّحلِ وأَزيزِ الصّرّاراتِ.

كانَ الأميرُ جالساً على مَقعدٍ خَشبيٍّ قريبٍ مِن شُجيرةِ أُقحُوانٍ تَقنَّعَتْ بِمنديلٍ مِنَ الزَّهرِ النّاصعِ البَياضِ، بجانبِهِ هِرَّةٌ تُشاركُه في بهجةِ الجُلوسِ في الحَديقةِ، وفي يدِهِ كتابٌ يَفتحُه حيناً ويُغلِقُه حيناً آخرَ ليَملأَ حواسَّهُ مِن مَحاسنِ الرّبيعِ.

وإذا برَسولٍ يَقطعُ عَلَيهِ حُلمَهُ ليُخبرَهُ أنَّ الأميرةَ لالا في البابِ.

ـ الأميرةُ لالا؟...

خُيِّلَ له أَنَّ هَذا الاِسمَ يَعودُ إِلَيهِ مِن وادٍ **سَحيقٍ**، مِن أَرضٍ **قَصِيَّةٍ** تَلاشَتْ صورتُها في ذِهنِهِ ولَمْ يَبقَ لها أَثَرٌ.

ثُمَّ أَخذَ يَتذكَّرُ لالا الَّتي أَرادَتْ منهُ أن يَكتشِفَ لها جَزيرةً مسحورةً، مُرصَّعةً أَرضُها بالماسِ والزُّمرُّدِ والياقوتِ. فقلَبَ شَفَتَيهِ مُستخِفّاً، وعادَ يَقرأُ في كتابِهِ.

وإذا بِلالا تَقفُ أَمامَهُ ووَجهُها **يَطفَحُ بِشْراً**:

- هَل نَسيتَني يا ناجِلُ؟ هَل نَسيتَ الفتاةَ الَّتي أَردْتَها عروساً لكَ؟

- كانَتْ تِلكَ رَغبةَ أُمّي...

- لا رَغْبَتَكَ أَنتَ؟... هَل وَجدتَ بديلاً مِنّي؟

- نَعم، وَجدتُ فتاةً لا تَطمعُ في ماسٍ ولا ذهبٍ ولا فِضّةٍ ولا جواهِرَ...

- مَن هي؟

سَحيقٍ بعيدٍ، عميقٍ.
قَصِيَّةٍ بعيدةٍ.
يطفحُ بشراً يمتلئُ بشاشةً.

ـ ألحَديقةُ! إنَّها أَجملُ ما رَأتْ عَيناي!

أَدارتِ الفتاةُ في ما حَولَها عينَينِ مَبهورتَين، ثُمَّ قالَتْ:

ـ لَكنَّ الحَديقةَ هي الجزيرةُ المسحورةُ الَّتي أَنهارُها مِن بَلّورٍ، وعناقيدُها مِن لُؤلؤٍ، وأَقمارُها مِن ذهبٍ، وشموسُها من زُمرُّدٍ وياقوتٍ. ألا تَرى فيها تَحقيقَ حُلمي؟

أَطرقَ الأميرُ بُرهةً، ثُمَّ قالَ:

ـ أَنتِ فتاةٌ مُترَفةٌ، لا تَعرفينَ شيئاً مِن مَفاتنِ الحياةِ معَ الطّبيعةِ. تَعيشينَ بينَ الوسائدِ الحَريريّةِ وحَولَكِ الجَواري والخَدمُ. حتّى اسمُكِ، لالا، يَدلُّ عَلى الشُّموخِ والعُجبِ.

ـ أَتَنسى أنَّكَ دَعوتَني «المِعزاةَ» لوَلَعي بالرَّكضِ والمَرَحِ؟ أَنا مِثلُكَ أَتوقُ إلى الخلاصِ مِن سِجني الذَّهبيِّ. أَوَدُّ الهرَبَ مِن حياةِ الخُمولِ والتَّصنُّعِ، وما فتِئْتُ أَحلُمُ بجَزيرةٍ مَسحورةٍ بعيدةٍ عَن أَذى النّاسِ واستبدادِ الأهلِ. وها قَد وَجدْتُ هُنا

مبهورتين: معجَبتين.
الشّموخُ: السُّموُّ والارتفاعُ.
العُجبُ: الزَّهوُ والتّكبّرُ.

تِلكَ الجزيرةَ...

ـ أَحقٌّ ما تَقولينَ؟

بَدتِ الحَيرةُ عَلى وَجهِ الأميرِ. حَوَّلَ نَظَرَهُ إِلى الحَديقةِ ثُمَّ إِلى الفتاةِ. ولَمعَتْ في ذِهنِهِ خاطرةٌ فقالَ:

ـ إسمعي يا لالا. سأَسأَلُ الأُقحُوانةَ. جَوابي متوقِّفٌ عَلى جَوابِها.

وتَناولَ واحدةً مِنَ الزَّهَراتِ البيضاءِ الَّتي تكسو شُجَيرةَ



الأُقحُوانِ، وأَخذَ يُنتِّفُ وُرَيقاتِها واحدةً بعدَ أُخرى وهو يُردِّدُ: «نَعم، لا. نعم، لا...» حتّى وَصلَ إلى الوُريقةِ الأَخيرةِ...

ـ ماذا تَقولُ الأُقحوانةُ؟ سأَلَتْ لالا.

ـ تقولُ: لا.

ـ «لا» تَعني لالا.

فابتسمَ ناجلٌ وقالَ:

ـ لقَدْ جُزتِ الِامتحانَ يا لالا! غداً تَكونينَ عَروسي، بشَرطِ أَن تَلبَسي مِثلي ثيابَ الفَلّاحينَ وتُشاركيني في العملِ في الأَرضِ، فنَعيشُ معاً في الجَزيرةِ المسحورةِ.

وهَكذا كانَ.

النّجمتان

حينَ تَغيبُ الشَّمسُ ويَهبِطُ الظَّلامُ، يَخرُجُ مِنَ القَمرِ رجلٌ له لِحيةٌ طويلةٌ بيضاءُ كالثَّلجِ، يَلبَسُ رِداءً عَلَيهِ صُوَرُ نجومٍ لامعةٍ. يَحملُ في يدِهِ اليُمنى عَصاً مِن ذهبٍ، وفي يدِهِ اليُسرى سلّةً كبيرةً مِن فِضّةٍ فيها نجومٌ صفراءُ وبيضاءُ. يَمُدُّ يدَهُ إلى داخلِ السَّلةِ فيأخُذُ حَفْنَةَ نُجومٍ، ويَنثُرُها في السّماءِ الزَّرقاءِ. كلُّ نَجمةٍ تَلزَمُ مكانَها مِثل طِفلةٍ على مَقعَدِ المدرسةِ، لأَنَّ رَجُلَ القَمرِ قالَ لها وهو يُلوِّحُ بالعَصا:

- هُنا مكانُكِ، لا تُفارِقيهِ!

ولا تَلبثُ السَّلَّةُ أَن تفرَغَ، وتَمتلئُ السّماءُ بالنُّجومِ، فيَجلِسُ رَجلُ القمرِ عَلى مَقعدٍ مِن غيومٍ، ويَستريحُ. لَكنَّهُ يَبقى ساهراً طولَ اللّيلِ، يَحرُسُ النُّجومَ مثلَ الرّاعي الّذي يَحرُسُ غَنَماتِهِ.

لَكنَّ واحدةً مِنَ النَّجْماتِ اسمُها مارا، صغيرةٌ، ضئيلةَ



النّورِ، باهِتة اللّمَعانِ، لا تُصغي إلى ما يَقولُه رَجلُ القمرِ، بَل يَحلو لها أَن تَهبِطَ قليلاً قليلاً مِنَ القُبَّةِ الزَّرقاءِ، وتَجتازَ الغُيومَ، لتَقترِبَ مِنَ الأرضِ، وتَمُدَّ أُذُنَيها لتَسمعَ ما يَجري هُناكَ.

في إحدى اللّيالي، إذِ اقتربَتْ مارا مِن قِمّةِ جبلٍ، سَمعَتْ صُراخاً عالياً، صُراخَ طفلٍ صغيرٍ مَلفوفٍ بأقمشةٍ بيضاءَ، مَوضوعٍ في كيسٍ نايلونٍ، مُلقىً عَلى صَخرةٍ مِن صخورِ الجبلِ، ورأسُه خارجَ الكيسِ.

كانَ هَذا الطِّفلُ ابنَ مَلِكِ المدينةِ ومَلِكَتِها، قَتلَ أَباهُ وأُمَّهُ مارِدٌ شِرّيرٌ ليَحكُمَ مكانَهُما. وبِما أنَّهُ خافَ أَن يَكبَرَ الطِّفلُ ويَقتُلَهُ لِيَنتقِمَ لأبيهِ وأُمِّهِ، رَماهُ عَلى صخرةٍ في الجبلِ لكَي يَموتَ مِنَ الجوعِ.

حينَ سَمِعَتْ مارا صُراخَ الطِّفلِ لَبِسَتْ ثيابَ مَلاكٍ وجاءَتْ إليهِ. وَضعَتْهُ في حِضنِها وسقَتْهُ حليبَ عَنْزَةٍ تَعيشُ في إحدى مغاراتِ الجبَلِ. أَحبَّتْهُ وصارَتْ له أُمّاً. وأَخذَ

باهِتةَ اللّمعانِ: خفيفةَ البَريقِ.



الطِّفلُ يَنمو حتّى صارَ قادراً عَلى المَشْيِ. وكانَ يُحِبُّ مارا ويَدعوها أُمَّهُ، وعاشا سعيدَينِ في تِلكَ البُقعةِ الخضراءِ.

لَكنَّ شابّاً مِن أَقرباءِ المَلِكِ والملِكَةِ، اللَّذينِ قتلَهُما الحاكِمُ الجديدُ، هبَّ للانتقامِ، وأَخذَ يُحرِّضُ أهلَ المدينةِ عَلى مُقاتَلتِهِ. واشتعلَتْ نارُ الحربِ بَينَ جُنودِ الماردِ وجُنودِ الشّابِّ الَّذي كانَ قريباً للمَلِكِ والمَلِكَةِ. قامَ القِتالُ في

الشَّوارِعِ، لَمعَتِ السُّيوفُ وتَطايرَتِ الرّؤوسُ، كَثُرَ الموتُ والعَويلُ، وغَرقَتِ المدينةُ في بحرٍ مِنَ الدِّماءِ!

خافَتْ مارا عَلى الولدِ الصّغيرِ أن يُقتَلَ. فلَفَّتْهُ في قُماشٍ دافئٍ، وحملَتْهُ وطارَتْ به إلى السَّماءِ. وهُناكَ عادَتْ إلى حالتِها الأولى، وصارَتْ نَجمةً تَلمعُ أكثرَ مِن باقي النُّجومِ.

ولقِيَها رَجلُ القمرِ فسألَها:

ـ أينَ كُنتِ يا مارا؟ ماذا حَدثَ لكِ؟ مِن أينَ جاءَكِ هَذا اللَّمعانُ؟

قالَتْ:

ـ قُمْتُ برِحلةٍ إلى الأرضِ. عَملْتُ عَملاً جميلاً صالحاً. لِهَذا تَراني أشدَّ لَمعاناً وأبهى مَنظراً.

قالَ رَجلُ القمرِ وهو يُداعِبُ لِحيتَهُ الطَّويلةَ:

ـ ماذا عَمِلْتِ؟

قالَتْ:

ـ أنقذْتُ طِفلاً مِنَ الموتِ. أخرجْتُه مِن أرضِ الدِّماءِ والدُّموعِ... أُنظُرْ. إنَّ له وجهَ ملاكٍ!



تَفرّسَ رَجلُ القمرِ في الولدِ وقالَ:

ـ سأَجعلُه نَجمةً أُخرى تُقيمُ بجانبِكِ، وأُسمّيها تارا. وأَجعلُها مِثلَكِ نَجمةً شديدةَ اللّمعانِ، باهرةَ المنظرِ.

إذا نَظرْتُم لَيلاً إلى القُبَّةِ الزَّرقاءِ، ورَأيْتُم نَجمتَينِ متشابهتَينِ تَلمعانِ لَمعاناً شديداً، وتُجاوِرُ إِحداهُما الأُخرى، فهُما النَّجمتانِ مارا وتارا، النَّجمةُ الأُمُّ والنَّجمةُ الطِّفلةُ. إنَّهُما جارتانِ لا تَفترقانِ، تَلزَمانِ مكانَهُما في السّماءِ، ولا تُفكِّرُ أيٌّ مِنْهُما في الرُّجوعِ إلى الأرضِ.

تَفرّسَ في الشّيءِ: نظَرَ إليهِ وثبّتَ نظرَهُ فيه.

الياقوتةُ الحمْراء

في «صَنعاءَ»، عاصمةِ بلادِ «اليَمَنِ»، كانَ السُّكّانُ يَتهيّؤونَ للاحتفالِ بتنصيبِ المَلِكِ الجديدِ.

المَلِكُ يُدعى باذانَ، وهو مِن أصلٍ فارسيٍّ. أَقامَ جُدودُه في «صَنعاءَ» وحَكَموا «اليَمَنَ»، أَوِ «العربيّةَ السَّعيدةَ»، الَّتي كانَتْ في ذَلكَ الحينِ تابعةً لمَملكةِ «فارسٍ». وقَد عاشَ باذانُ في كنَفِ اليَمنيّينَ، وتَخلَّقَ بأَخلاقِهِم، وتَكلَّمَ لُغَتَهُم، كما فَعلَ جدودُه مِن قَبلُ، حَتّى أَصبحَ كواحدٍ مِنْهُم، يُبادِلُهُم الحُبَّ والوفاءَ.

أَهلُ البَلاطِ المَلكيِّ مُنهمِكونَ في إعدادِ الحفلةِ الَّتي يُتوَّجُ فيها باذانُ، فيُلْبَسُ المَلِكُ الأَثوابَ الحريريّةَ المُزَخرفَةَ، والرِّداءَ المَلَكيَّ المُزيَّنَ بريشِ النَّعامِ، ويوضَعُ على رأسِه

تنصيبُ المَلِك: تسليمُه العرش

في كنفِ اليمنيّين: في حمايتِهم وحراستِهم

عِمامةٌ فوقَها تاجٌ مِن ذهبٍ، ويتقلّدُ سَيفاً مرصَّعاً بالجواهرِ.

وفي قصرِ «غُمْدانَ»، المؤلَّفِ مِن عَشْرِ طَبَقاتٍ يَتراكَمُ بعضُها فَوقَ بعضٍ، كانَتِ الأَنوارُ تَتلألأُ، وتُقامُ الزّيناتُ، وتُهيَّأُ المَوائدُ وقَماقمُ العُطورِ.

أَلملِكُ الشّابُّ جالسٌ في مَقصورتِهِ المُزيَّنةِ بالرِّياشِ، يَطلُبُ الرّاحةَ والخَلوةَ بجانبِ أُمِّهِ أُرجُوانَ، وهي امرأةٌ حكيمةٌ فاضلةٌ، كانَتْ تَعلَمُ أخبارَ الماضينَ، وتَتكهَّنُ بأحوالِ الغدِ وأَسرارِ المُستقبَلِ. وكثيراً ما كانَ باذانُ يَخلو بها مُصغياً إلى أَخبارِها ونَصائحِها. وقَدْ راقَهُ أَن يُنفِقَ بقُربِها ساعةً هانئةً رَيْثَما يَحِلُّ فجرُ اليومِ الّذي يَبدأُ فيه حياةً جديدةً.

حدَّثَتْهُ أُمُّه عَن أجدادِهِ الفُرسِ، وعَمَّنْ سَبقَهُم مِن مُلوكِ «اليَمَنِ». قالَتْ إنَّ الأَحباشَ ـ الَّذين جاؤوا من بلادِ «الحبَشةِ» الواقعةِ في شَرقيِّ «أَفريقيا» وغربيِّ «اليَمَنِ» ـ حَكموا هَذهِ البلادَ قَبلَ الفُرسِ. كانَ أوَّلَ قوّادِهِم أَرياطُ، الفارسُ الطّويلُ

راقهُ: أعجبَهُ.

القامةِ، الجميلُ الوَجهِ، الَّذي ثارَ عَلَيهِ خَصمٌ له مِنَ الأَحباشِ يُدعى أبْرَهَةَ، فانقسَمَ الجَيشُ بَينَهُما، واستطاعَ أَبْرَهَةُ أَن يَقتُلَ أَرياطَ ويَنفرِدَ بالمُلكِ.

كانَ في «صَنعاءَ» مَعبَدٌ لكَوكبِ الزُّهَرَةِ، ثالثِ آلهتِهِم المؤلَّفةِ مِنَ الشَّمسِ والقَمرِ والزُّهَرَةِ. وكانَ في المَعبدِ ياقوتةٌ حمراءُ بحجْمِ البيضةِ، عظيمةُ الثَّمَنِ، باهرةُ اللَّمعانِ، تَملأُ المَعبَدَ نوراً فتُغْنيهِ عَنِ المَصابيحِ.

وقَد اختلَسَها أَبْرَهَةُ وعَلَّقَها في تاجِهِ لكَي يَبهَرَ بها النّاظِرَ ويُرهِبَهُ، فيرتَدَّ عَنهُ طَرْفُهُ كَليلاً، عاجزاً عَنِ النَّظَرِ. وصارَتِ الياقوتةُ بَعدَهُ في حَوزةِ ابنِهِ يَكسومَ، ثُمَّ ابنِهِ الآخَرِ مَسروقٍ.

أمّا اليَمنيّونَ فقَدْ نَقَموا حُكمَ الأَحباشِ عَلَيْهِم فتَنادَوْا لِلثَّورةِ. وتَزعَّمَ حَركتَهُم واحدٌ مِن أَشرافِ «اليَمَنِ» اسمُه مُرَّةُ ذو يَزَنَ، وكانَ رفيعَ الهِمَّةِ، صادقَ العزيمةِ. سافرَ إِلى بلادِ

يرتدُّ: يتراجعُ.
الطَّرْفُ: النَّظرُ.
كليلاً: ضعيفاً، تعباً.

«فارسٍ» طالباً إِلى المَلِكِ كِسْرى أَن يُنجِدَهُ عَلى الأَحباشِ. لَكنَّ كِسرى ماطَلَهُ في الجوابِ، حَتّى يَئِسَ الرَّجلُ مِنهُ وماتَ في طريقِ عَودتِهِ إِلى «اليَمَنِ».

كانَ لِمُرَّةَ ولدٌ شابٌّ يُدعى سَيْفاً، وكانَ بَينَهُ وبَينَ مَسروقٍ الحَبَشيِّ عَداوةٌ: فَمَسروقٌ هو أخو سَيْفٍ مِن أُمِّهِ الَّتي انتزَعَها أَبْرَهَةُ مِن زَوجِها واتَّخذَها زوجةً له، فوَلَدَتْ له مَسروقاً. وكانَ اليمنيّونَ ما زالوا يَتحفَّزونَ للثَّورةِ عَلى الأَحباشِ، فصَحَّ عَزْمُ سَيفِ بْنِ ذي يَزَنَ عَلى الرَّحيلِ إِلى كِسرى مُطالباً إِيّاهُ بوَفاءِ وَعدِهِ لأَبيهِ؛ فإذا استجابَ له كِسرى أَمكَنَهُ أَن يَنتقِمَ مِنَ الأَحباشِ الَّذينَ أَذَلّوا والدَهُ وأَهانوا أُمَّهُ وأَغْضَبوا شَعبَهُ.

تَزَوَّدَ سَيْفٌ للرِّحلةِ، ورَكِبَ جوادَهُ وسارَ به يَقطَعُ المَسافاتِ الطَّويلةَ الَّتي تَفصِلُ «اليَمَنَ» عَن «فارسٍ». وفي طريقِهِ عَرَّجَ عَلى «الحيرةِ»، المدينةِ العظيمةِ، حَيثُ كانَ النُّعمانُ بْنُ المُنذرِ عامِلَ الفُرسِ وأَقربَ المقرَّبينَ إِلى

يتحفَّزونَ: يتهيَّؤونَ ويَستعدّونَ.
عرَّجَ على المكانِ: حَبَسَ حصانَهُ عليْهِ وأَقامَ فيه.



كِسْرى. فطَلَبَ إليهِ سَيْفٌ أنْ يَتوسَّطَ له عِندَ كِسْرى، فرَضيَ النُّعمانُ بالوَساطةِ.

وحينَ بَلغَ الرَّجلانِ عاصمةَ ملوكِ الفُرسِ دَخلَ النُّعمانُ البَلاطَ يُرافِقُه سَيْفٌ، فرَأى المَلِكَ الفارسيَّ عَلى عَرشِهِ الذَّهبيِّ **المُوَشّى** بالرُّسومِ، تَتَدلّى فوقَهُ ثُرَيّاتٌ مِن فِضَّةٍ وذهبٍ، عَلى رأسِهِ تاجُه **المُرصَّعُ** بالزُّمُرُّدِ والياقوتِ واللُّؤلؤِ، وحَولَهُ رجالُ دَولتِهِ في مَلابسَ **سابغةٍ** بَرّاقةٍ. فاستَولى الخوفُ عَلى سَيْفٍ، لَكنَّ النُّعمانَ شَجَّعَهُ عَلى الكلامِ، فتَكلَّمَ وعَرَضَ قَضيَّتَهُ.

قالَ كِسْرى:

- ولِمَ عَلَيْنا أَنْ **نُغرِّرَ بجُيوشِنا** ونُعرِّضَها للأَخطارِ في **مَجاهلِ** الصَّحراءِ العَربيّةِ؟

المُوشّى: المُنقّشُ والمُزيّنُ.
المُرصَّعُ: المُنزّلُ فيه.
سابغةٌ: طويلةٌ واسعةٌ.
غرّرَ بجَيشِه: عَرّضَهُ للهَلاكِ.
المجاهِلُ: الأماكِنُ الّتي يضيعُ فيها الإنسانُ ولا يهتدي.

أَجابَ سَيْفٌ:

- إِنَّ إِخراجَ الأحباشِ مِن أرضِ «اليَمَنِ» مُضعِفٌ لِنُفوذِ حُلفائِهِم الرّومِ، أَعداءِ دَولتِكُم. ولَسَوفَ تَجِدونَ في أَهلِ « اليَمَنِ» أَنصاراً وحُلفاءَ، وفي بلادِ «اليَمَنِ» أرضاً خَصِبَةً، وَفيرةَ المَحاصيلِ، طيِّبَةَ المُناخِ.

قالَ كِسْرى:

- أَحسنْتَ الجوابَ أَيُّها الفَتى، وقَدْ أَمرْتُ لكَ بعَشَرةِ آلافِ دِرهَمٍ.

لمّا انصرَفَ سَيْفٌ مِن حَضرةِ المَلِكِ، أَخذَ يَنثُرُ عَلى النّاسِ المالَ الَّذي تَلقّاهُ مِن كِسْرى. وسَمِعَ هَذا بالأَمرِ فتعجَّبَ وقالَ: «لَو لَم تَكُنْ بلادُ اليَمَنِ عظيمةَ الغِنى لَما أَنجبَتْ مِثلَ هَذا الفَتى الَّذي لا يُقيمُ للمالِ وَزناً».

ثُمَّ قَرَّ رأيُه عَلى نَجدةِ سَيْفٍ، فأَرسلَ معَهُ مِنَ المُحارِبينَ الفُرسِ ثَمانيَ مئةِ رَجلٍ كانوا في سُجونِ البلادِ يَنتظرونَ الموتَ، فعبَّأَهُم للحَربِ أَملاً بأَنْ يَتخلَّصَ مِنْهُم.

سافرَ المُحاربونَ بِرفقةِ سَيْفٍ في ثَماني سُفُنٍ غَرِقَ مِنها

اثنَتانِ. ولَمّا بَلغوا «اليَمَنَ» انضَمَّ إلَيْهِم مِنَ السُّكّانِ خَلْقٌ كثيرٌ. وحَمَلَ الجميعُ عَلى جيشِ الأَحباشِ، يَقودُهُم رجلٌ فارسيٌّ، ماهرٌ في الرِّمايةِ، يُدعى وَهْزَرَ.

كانَ وَهْزَرُ في مُقدَّمةِ الجَيشِ المُحارِبِ، فأبصرَ القائدَ مَسروقاً راكباً عَلى فيلٍ حَبَشيٍّ، وفَوق جبينِهِ تاجٌ فيهِ ياقوتَةٌ حمراءُ تَلمَعُ كالشَّمسِ الَّتي يَبهَرُ نورُها الأَبصارُ. فأَمسكَ وَهْزَرُ قَوسَهُ وأَطلقَ سَهمَها عَلى جبينِ مَسروقٍ، فأَصابَ السَّهمُ الياقوتَةَ وتَغلغَلَ في دِماغِهِ، فوَقعَ عَلى الأرضِ **صريعاً**.

وانتَشرَ **الذُّعرُ** في جيشِ الأَحباشِ، فتفرَّقوا وانهزَموا. وصارَ سَيْفُ بْنُ ذي يَزَنَ حاكماً عَلى «اليَمَنِ»، فأَخذَ الياقوتَةَ الَّتي كانَتْ في حوزَةِ مَسروقٍ وعلَّقَها فَوقَ جبينِهِ. وتَتبَّعَ الأَحباشَ فقَتَلَ مِنْهُم خَلقاً كثيراً، وجَعَلَ مَنْ بَقِيَ مِنهُم عَبيداً

صريعاً: قتيلاً.
الذُّعرُ: الخوفُ الشَّديدُ.



له، يَسعَونَ بَينَ يَدَيهِ وفي أَيديهِم الحِرابُ. ولَمْ يَطُلْ حُكمُه إِذ تَمكَّنَ الأَحباشُ مِنَ الاختلاءِ به في رِحلةِ صَيدٍ فقَتلوهُ. وصارَ الحُكمُ بَعدَهُ في أَيدي أجدادِ باذانَ.

هُنا توقَّفَتْ أُمُّ باذانَ عَنِ الكلامِ وأَطلقَتْ نَفَساً طويلاً. ثُمَّ مَدَّتْ يدَها إِلى دُرْجٍ في إحدى خَزائنِ الغُرفةِ، ففتَحَتْهُ وأَخرجَتْ مِنهُ الياقوتةَ الحمراءَ، فسَطَعَ نورُها ومَلأَ الغُرفةَ. ودُهِشَ باذانُ، وشَعرَ بجاذِبٍ غريبٍ يَجذِبُه نَحوَ الياقوتةِ، ومَدَّ يدَهُ يُريدُ أَخذَها.

الاختلاءُ: الانفرادُ.

لَكِنَّ أُمَّهُ قالَتْ:

- لَن أُعطِيَكَ الياقوتةَ يا بُنَيَّ. أَتعلَمُ أَنَّها مَصدرُ شُؤمٍ لِمَنْ يَملِكُها؟ هَذهِ الياقوتةُ قَتلَتْ أَبْرَهَةَ، وابنَهُ يَكسومَ، وابنَهُ الآخَرَ مَسروقاً، ثُمَّ قتلَتْ سَليلَ الأشرافِ سيفَ بْنَ ذي يَزَن. قَتلَتْهُم جميعاً لأَنَّهُمُ اختَلَسوها مِن مَعبدِ الزُّهَرَةِ، وتَسلَّمَها حُكّامُ الفُرسِ فسَلَّموني إيّاها وديعةً أُحافِظُ عَلَيْها وأَصونُها مِن طَمَعِ الطّامعينَ. أُريد أَن أُسلِّمَكَ إيّاها يا بُنيَّ لِتُعيدَها إلى مَعبدِ الزُّهَرَةِ، وتُجنِّبَ نفسَكَ غَضبَ الإلاهَةِ وانتقامَها. أَفَهِمْتَ قَولي؟

كانَ باذانُ يَنقُلُ نَظرَهُ بَينَ أُمِّهِ والياقوتةِ الحمراءِ، وفي ذِهنِهِ يَستعيدُ الحديثَ الطَّويلَ الَّذي أَفضَتْ بهِ إلَيْه. أَخيراً رَفعَ رأسَهُ وقالَ:

- إنّي أَحترِمُ رَأيَكِ يا أُمّاهُ، وأُكِنُّ لكِ إعجاباً وامتِناناً لا حَدَّ لهُما. لَكِنّي فَهِمْتُ مِن حِكاياتِكِ أَشياءَ رُبَّما فاتَكِ النَّظرُ إليْها.

سَليلُ الأشرافِ: الّذي ينتمي إلى سُلالَتِهِم أيْ نَسَبِهِم.
الزُّهَرَةُ: عِندَ الأقدمينَ إلاهةُ الجَمالِ.

لَيسَتِ الياقوتةُ هي الَّتي قَتلَتْ هَؤلاءِ الملوكَ الَّذينَ روَيْتِ لي أخبارَهُم. إنَّما قتلَهُم ظُلمُهُم للشَّعبِ، واستِهانَتُهُم بحُقوقِ النّاسِ وحُرّيّاتِهِم، لأَنَّ الظُّلمَ عاقبتُه وخيمةٌ، والشَّعبُ لا يَنامُ طويلاً عَلى الضَّيم.

سَكتَتِ الوالدةُ بُرهةً، ثُمَّ سأَلَتْ:

ـ وماذا أنتَ فاعِلٌ بالياقوتةِ؟

أَجابَ باذانُ:

ـ لقَدْ هَداني اللهُ إلى دينِ التَّوحيدِ، وحرَّمَ عَليَّ عبادةَ الأَوثانِ والكَواكبِ. وفي رَأيي أَن أَبيعَ الياقوتةَ إلى كِسْرى الفارسيِّ، وأُنفِقَ ثمنَها في ما يُصلِحُ أَحوالَ الشَّعبِ ويَمنحُه سعادةً وأَمْناً.

لَم تُجبِ الأُمُّ، لَكنَّ قلبَها كانَ يَفيضُ حناناً، ويَهمِسُ بكلماتِ البَرَكةِ والدُّعاءِ.

وخيمةٌ: رديئةٌ، مُضِرَّةٌ.
الضَّيمُ: الظُّلمُ.

جزاء سنمّار

جَلَسَ النُّعمانُ مَلِكُ «الحيرَةِ» في شُرفةِ القصرِ الجديدِ الَّذي دَعاهُ «الخَوَرْنَقَ»، وقالَ فيه الَّذينَ شاهَدوهُ إِنَّهُ مِن عجائبِ الدُّنيا. جَلَسَ يتأمَّلُ عظمةَ بِنائِهِ وارتفاعَ أَسوارِهِ وما عَلى جُدرانِ باحاتِهِ مِن زَخارِفَ ورُسومٍ عجيبةٍ. ثُمَّ خاطبَ نفسَهُ قائلاً: «لقَدْ جُبْتُ الأَقطارَ، وهَزَمْتُ الجيوشَ، ورَبِحْتُ المَعارِكَ. لَكِنَّ أَعظَمَ رِبحٍ أَصبْتُه هو هَذا القصرُ الَّذي أَنفقْتُ في بِنائِهِ شَطراً كبيراً من عُمري».

وقَدْ تَسألونَ: مَن هو النُّعمانُ؟ وما هي «الحيرةُ»؟ وما هو القصرُ المَدعُوُّ بـ «الخَوَرْنَقِ»؟

النُّعمانُ هو أَحدُ المُلوكِ الَّذينَ دُعوا «المَناذِرةَ» نِسبةً إِلى المُنذِرِ أَحدِ جُدودِهِم. وكانوا يُسَمَّونَ أيضاً بَني لَخْمٍ، و بَني نَصْرٍ، لانْتمائِهِم إِلى هاتَينِ القَبيلتَينِ. وقَدْ نَزَحوا إِلى «العِراقِ»

جُبتُ الأقطارَ: طُفتُ في البُلدانِ.

مِن جَنوبيِّ «جَزيرةِ العَربِ» حَيثُ تَقعُ بلادُ «اليَمَنِ» وبُلدانٌ أُخرى تُجاوِرُها. أمّا «الحيرةُ» فكانَتْ، في ما مَضى، مدينةً عظيمةً تَقعُ عَلى ساحلِ «الفُراتِ» الغَربيِّ مِن بلادِ «العِراقِ» المُجاوِرةِ لبلادِ «فارسٍ» («إيرانَ» اليومَ).

والنُّعمانُ هو أوَّلُ مَن دُعيَ بهَذا الاِسمِ مِن ملوكِ «الحيرةِ». إشتَهَرَ هَذا الملِكُ ببَطشِهِ وغَزَواتِهِ الَّتي قَضى بها عَلى القبائلِ المُعاديةِ له، وغَنِمَ مِنْها **الغنائمَ**.

كانَتْ تَربِطُ «الحيرةَ» ببلادِ «فارسٍ» عَلاقاتٌ وُدِّيَّةٌ؛ فالمَلِكُ النُّعمانُ كانَ عاملاً وحليفاً لمَلِكِ الفُرسِ يَزدَجِرْدَ؛ يُرسِلُ هَذا إلَيْهِ الجيوشَ فيَضُمُّها إلى جَيشِهِ، ويُحارِبُ أعداءَ يَزدَجِرْدَ، ويَرُدُّ عَن بلادِه **غاراتِ** البَدْوِ. وبلَغَ مِن إعجابِ يَزدَجِرْدَ بالنُّعمانِ أَن سَلَّمَهُ تربيةَ ابنِهِ بَهرامَ، وليِّ عهدِ المَملكةِ الفارسيَّةِ. فعلَّمَهُ العلومَ، وأَكسبَهُ مَهارةَ العرَبِ في الفُروسيَّةِ والقتالِ. وكانَ النُّعمانُ مولعاً بالبناءِ، فعزَمَ عَلى أن

الغنائمُ: ما يأخذُهُ بالقُوّةِ المُحارِبُ المُنتصرُ، مِنَ البلادِ الّتي هاجَمَها.
الغاراتُ: الهَجَماتُ.

يَبنيَ لبَهْرامَ قصراً لا مثيلَ له بَينَ القصورِ، يُقيمُ فيه هَذا الفَتى الَّذي أحبَّهُ كواحدٍ مِن أبنائِهِ.

وما لَبِثَ أَن دَعا المُهندِسينَ والبنّائينَ وأَخبرَهُم بعَزمِهِ. فأَخذَ يأتيهِ كلَّ يومٍ واحدٌ مِنْهُم، فيَشرَعُ في البناءِ والمَلِكُ يُراقِبُ عملَهُ، فإذا وَجدَ أَقلَّ شَبَهٍ بَينَ بنائِهِ وبناءٍ آخَرَ عَمَدَ إلى هَدْمِهِ، وصَرَفَ المُهندِسينَ والبنّائينَ مِن غَيرِ أَن يُعطِيَهُم بَدَلَ أتعابِهِم.

ظَلَّ الحالُ عَلى هَذا المِنْوالِ، والمَلِكُ بَينَ هَدْمٍ وبناءٍ، حَتّى قَدِمَ «الحيرَةَ» مُهندِسٌ روميٌّ اسمُه سِنِمّارُ، فقالَ للمَلِكِ:

ـ أنا أَبني لكَ قصراً عَلى غَيرِ مِثالٍ سابقٍ.

فسُرَّ المَلِكُ، وشَرَعَ سِنِمّارُ في العملِ. وبَنى القصرَ مِن حِجارةٍ مُختلِفةِ الألوانِ، وجعَلَهُ مؤلَّفاً مِن عَشرِ طَبَقاتٍ ذاتِ أَعمدةٍ وتيجانٍ، وعَلى جُدرانِهِ الدّاخليَّةِ رسومٌ مصنوعةٌ مِنَ الفُسَيفِساءِ، أَيِ الحجارةِ الصَّغيرةِ الملوَّنةِ.



صَعِدَ المَلِكُ إِلى سَطحِ القصرِ في زِنبيلٍ يُرفَعُ بحبالٍ مِن ليفٍ، ونَظرَ إِلى أَعلى، فخُيِّلَ له أنَّهُ يَستطيعُ قَطفَ النُّجومِ بيَدَيهِ! نَظرَ إِلى الجَنوبِ فرَأى البحرَ والحيتانُ تَسبحُ فيه. وإِلى الجانبِ الآخَرِ رَأى الصَّحراءَ المُمتدَّةَ حَيثُ الظِّباءُ وحُمُرُ الوَحْشِ. وفي الجانبِ الغَربيِّ شاهدَ بساتينَ سَوادِ «العِراقِ»، أَخصبِ بِقاعِ الأرضِ. فتَعجَّبَ وقالَ:

ـ «ما رأيتُ مِثلَ هَذا قَطُّ».

ثُمَّ نَزَلَ إِلى المقصورةِ المُعَدَّةِ للجُلوسِ، ودَعا سِنِمّارَ فهنّأَهُ بنجاحِهِ. أمّا بَهرامُ فكادَ يَطيرُ مِن فَرحِهِ! وكانَتْ قَد تَوطَّدَتْ عُرى الصَّداقةِ بَينَهُ وبَينَ سِنِمّارَ، فأكَبَّ على عُنُقِهِ يُقبِّلُه ويَقولُ:

أَنتَ أَعظَمُ بنّاءٍ في العالَمِ!

فيما كانَ المَلِكُ جالساً في قَصرِهِ يُريدُ الرّاحةَ، إذ دَخَلَ عَلَيهِ الحاجبُ، وقالَ له إنَّ بالبابِ رجلاً يَطلُبُ مُقابلتَهُ.

الزِّبيلُ: الوِعاءُ أَو القُفَّةُ.
الظِّباءُ: الغِزلانُ، مُفردُها الظَّبيُ.

دَخَلَ الرَّجلُ الغريبُ عَلى المَلِكِ فحَيّاهُ بتَحيّةِ المَناذِرةِ وهي: «أبيَتَ اللَّعْنَ» (أي لِيَبعُدْ عَنكَ اللَّعْنُ)، ثُمَّ قالَ:

- إنَّ القصرَ الَّذي بناهُ لكَ سِنِمّارُ قديمُ الطِّرازِ، نَقَلَهُ عَن قصرٍ بنَيتُه في مدينةِ «صَنعاءَ». وإنْ شَكَكْتَ في صِحَّةِ قَولي فما عَلَيكَ إلّا أَن تَزورَ «صَنعاءَ» وتُعايِنَ القصرَ الَّذي أَشَرْتُ إلَيْه.

لَكِنَّ المَلِكَ استَبعدَ زيارةَ «صَنعاءَ» وقالَ:

- لَستُ مُستعِدّاً لقَطعِ المَسافاتِ الطّويلةِ لأَتبيَّنَ صِحّةَ دعْواكَ.

قالَ الرَّجلُ:

- دَعْهُ يُبرهِنْ لكَ أَنَّ هَذا القصرَ بُنِي عَلى غَيرِ مثالٍ.

فدَعا المَلِكُ سِنِمّارَ وقالَ له:

- إنَّ هَذا الغريبَ يَدّعي أَنَّكَ نَقلْتَ عَنهُ هندسةَ القصرِ. فماذا تَقولُ؟

قالَ سِنِمّارُ:

- أَتَحدّى هَذا الرَّجلَ بأَنْ يَكشِفَ عَن مَوضِعِ آجُرَّةٍ في

القصرِ إذا انتُزِعَتْ مِن مكانِها تَهدَّمَ القصرُ كلُّهُ.

قالَ الرَّجلُ الحاسِدُ:

ـ وَيْحَكَ! إذا كانَ الأمرُ كما تقولُ، فإنَّ حياةَ سكّانِ القصرِ في يدَيكَ، تُهلِكُهُم حينَ تَشاءُ!

قالَ سِنِمّارُ:

ـ لَن أَفعلَ هَذا ما دامَ لي ضميرٌ يَرْدَعُني عَنِ الشَّرِّ.

لَكنَّ النُّعمانَ ظلَّ يُوجِسُ شرّاً مِن سِنِمّارَ، ويَخافُ أَن يَقضِيَ عَلَيه. فأَمرَ بأَنْ يُلقى بِه مِن أَعلى «الخَوَرْنَقِ»، فأُلقِيَ وقُتِلَ.

كانَ للنُّعمانِ وزيرٌ فاضلٌ يَثِقُ به كلَّ الثِّقةِ، فجاءَ يوماً إلى المَلِكِ لابساً ثياباً خَشِنةً كثيابِ النُّسّاكِ، وأَعلَمَهُ بأنَّهُ يُريدُ اعتزالَ وظيفتِهِ والسِّياحةَ في الدُّنيا.

قالَ المَلِكُ:

ـ وما يَدفعُكَ إلى تَركِ «الحيرةِ»؟

يوجِسُ: يُحِسُّ ويُضمِرُ.

قالَ الوزيرُ:

ـ أَهْرُبُ مِن رائحةِ الدِّماءِ. أَلا تَشمُّها أيُّها المَلِكُ؟

فَنَكَسَ النُّعمانُ رأسَهُ وقالَ:

ـ بَلى. ولَكنْ ما حيلَتي في ذَلكَ؟

قالَ الوزيرُ:

ـ نَذهَبُ معاً.

مِن ذَلكَ الحينِ أَخذَ المَلِكُ يَشُمُّ رائحةَ الدِّماءِ كُلَّما دَخَلَ القَصرَ الَّذي بَناهُ سِنِمّارُ، فصَمَّمَ عَلى هَجرِ «الحيرةِ». وفي الحالِ لَبِسَ خَشِنَ الثِّيابِ، وحَملَ عَلى كَتِفِهِ جِراباً يَحتوي



زادَهُ، وساحَ في الدُّنيا هو ووزيرُه، تاركاً الحُكمَ لابنِهِ المُنْذِرِ.

في أثناءِ سَيرِهِما جَلسَ المَلِكُ تَحتَ شجَرةٍ وغَلَبَهُ النُّعاسُ، فنامَ. رأى في الحُلمِ طائرَينِ يَقتَتِلانِ، وإذا بأحدِهِما يَصرَعُ الآخَرَ ثُمَّ يَنبُشُ حُفرةً يَدفِنُه فيها. ولَمحَ المَلِكُ في عينَي الطّائرِ المُجرمِ علاماتِ الذُّعرِ والنَّدَمِ، ثُمَّ رآهُ يَجثُمُ حزيناً باكياً فوقَ قبرِ رفيقِهِ. وبَعدَ قليلٍ رآهُ يَطيرُ نَحوَ شجرةٍ قريبةٍ ويَحتَضِنُ فِراخَ الطّائرِ القتيلِ!

أَخذَ المَلِكُ يُفكِّرُ في مَعنى الحُلمِ، وأَخبرَ به رفيقَهُ، فلَمْ يَستطِعْ له تفسيراً. ثُمَّ واصلا سَيرَهُما حَتّى بَلَغا أرضاً بعيدةً عَنِ «العِراقِ»، فمَكثا فيها. وحينَ استَأْنَفا المَسيرَ بَلَغا ضاحيةَ إحدى المُدُنِ، فجَلَسا يَستريحانِ.

تَبيَّنَ لهُما عَن بُعدٍ أَنَّ في المدينةِ حركةً غَيرَ عاديّةٍ، وبَلَغَتْ مسامِعَهُما أَصواتُ عِراكٍ وقِتالٍ.

يجثُم: يَقْعُدُ.

مَشَيا إلى حَيثُ كانَتْ جماهيرُ النّاسِ تَحتَشدُ عِندَ المدينةِ.

نَظرَ المَلِكُ إلى الجمعِ، فإذا بَهْرامُ بْنُ يَزْدَجِرْدَ، بَهْرامُ الّذي رَبّاهُ حتّى بَلَغَ مَبلغَ الرّجالِ، يَخرجُ مِنَ المدينةِ ومعَهُ شِرذِمةٌ لا يُجاوِزُ عددُ رجالِها العشرينَ، والنّاسُ خَلفَهُ يَدفعونَهُ بالعِصِيِّ والحِرابِ، وهو يَجري راكضاً، حاسرَ الرّأسِ، أَعْزلَ، ليسَ لَدَيهِ ما يَتّقي به شَرَّ أولئكَ المطارِدينَ!

جزِعَ المَلِكُ على ربيبِهِ أَشدَّ الجزَعِ، واقتربَ مِنَ الجَمعِ يَستخبرُ مِن بَعضِهم عمّا حدَثَ، فقيلَ له إنَّ أهلَ «فارسٍ» ثاروا على بَهْرامَ وأَرغموهُ على الفِرارِ لأَنَّهُ نشأَ بَينَ العَربِ وتَخلَّقَ بأخلاقِهِمْ. وقَدْ نَصَّبوا مكانَهُ أميراً آخَرَ. وإنَّ بَهْرامَ يُريدُ أَن يَستنجِدَ ببَعضِ حُلفائِهِ عَلى الّذينَ اغتَصَبوا مُلكَهُ.

أَخذَ النُّعمانُ يُفكِّرُ قائلاً: «هَربْتُ مِن دماءِ رَجلٍ واحدٍ. وتَركْتُ ورائي غيوماً تَتلبَّدُ وتُنذِرُ بأَسوأ الأخطارِ».

أَقنعَ المَلِكُ وزيرَهُ بالعَودةِ إلى «الحيرةِ» حَيثُ كانَ ابنه

الشِّرذمةُ: الجماعةُ القليلةُ مِنَ النّاسِ.
جزِعَ على: حَزِنَ وأشفَقَ.

الفَتى يَقضي مُعظَمَ وقتِه في الصَّيدِ واللّهوِ، غَيرَ مُلتفتٍ إِلى ما يَجري في أرضِ حُلَفائِه.

ولَمّا دَخلَ عَلى ابنِه وبَّخَهُ عَلى تهاوُنِه في نَجدةِ بَهْرامَ، وجَمعَ حولَهُ مِن سكّانِ «الحيرةِ» وما جاوَرَها جَيشاً كالحَصى عَدَداً، لَم يَجتمِعْ مِثلُه لأَيٍّ مِنَ المُلوكِ، وسارَ به إِلى بلادِ «فارسٍ» يُرافقُه ابنُه ووزيرُه.

حينَ بَلَغَ مَشارِفَ البِلادِ أَمَرَ جَيشَهُ بتَطويقِ المدينةِ الّتي كانَ فيها المَلِكُ الجديدُ. فدَبَّ الذُّعرُ في السُّكّانِ، ولَكنَّ المَلِكَ النُّعمانَ طَمأَنَهُم قائلاً:

ـ أَمنحُكُمُ الأَمانَ شَرطَ أَن تُعيدوا إِلى بَهْرامَ عَرشَهُ.

فأطاعوا مِن غَيرِ إبطاءٍ.

وكانَ ابنُه المُنذِرُ فتىً مُتهوِّراً، نَزِقَ الطِّباعِ، فأَرادَ تأديبَ العُصاةِ بالسَّجنِ أو بالقَتْلِ، لكنَّ أَباهُ مَنعَهُ قائلاً:

ـ أَلصَّفحُ أَلْيَقُ بالمُلوكِ.

مُتهوِّراً: طائشاً قبلَ الانتباه.
النَّزِقُ الطِّباعِ: الطّائشُ المُتصرِّفُ بخِفّةٍ عِندَ الغَضبِ.

حينَ عادَ النُّعمانُ إلى القصرِ الَّذي أَحبَّهُ، كانَتْ رائحةُ الدِّماءِ قَد فارقَتْهُ. فَلَزِمَ ابنَه يُرشِدُه ويُسعِفُه على تَدبيرِ شؤونِه. وتَراءى له أَنَّ دماءَ سِنِمّارَ لَم تَذهَبْ هَدْراً. وفَهِمَ مَعنى الحُلمِ الَّذي رأى فيه طائرَينِ يَصرَعُ أَحدُهُما الآخَرَ ثُمَّ يَبكي فَوقَ جُثَّتِه.

فَرْحَةُ اللِّقاءِ

أُمُّ هاني جالسةٌ عَلى كُرسيِّها في زاويةٍ مِنَ الغُرفةِ، تَنظُرُ حيناً إلى ابنِها هاني، وحيناً آخَرَ إلى الشَّمسِ الموشِكةِ على الغروبِ، ويَداها لا تَنقطعانِ عَن تَحريكِ الصِّنّارةِ الَّتي تَحوكُ بها قميصاً مِنَ الصّوفِ.

لقَدْ حَتَمَتْ على نَفسِها أن تُنهيَ في هَذا اليومِ صُنعَ القَميصِ الَّتي ستَبيعُها غداً في سوقِ المدينةِ، معَ قُمصانٍ أُخرى جاهزةٍ، لتَشتريَ بأثمانِها حاجاتٍ ضروريّةً قبلَ حُلولِ العيدِ.

مُنذُ أن وُلِدَ لها هَذا الصَّبيُّ، أي مُنذُ إحدى عَشْرَةَ سنةً، لَزِمَتِ المرأةُ بيتَها، تَقومُ بأعمالِ المنزلِ وتَحوكُ الصّوفَ لتَعتاشَ مِن بيعِهِ هي وابنُها. حينَ وُلِدَ هذا الولدُ حَسِبَتْ قُدومَهُ بَركَةً وسَعْداً، لَكِنَّهُ جاءَها بمُصيبتَينِ: فقَدْ وُلِدَ كسيحاً

حتمتْ على نفسِها: أوجبتْ.
الكسيحُ: المشلولُ الرِّجْلَينِ وغيرُ القادرِ على المَشْيِ.

لا يَقدِرُ عَلى المَشْيِ، وذَهبَ أبوهُ في رِحلةٍ لَم يَرجِعْ مِنها. فاضطُرَّتِ المرأةُ إلى القيامِ بدَورِ الأبِ المُعيلِ للأُسرةِ، ودَورِ الأُمِّ الَّتي تَقومُ بخِدمةِ ابنِها وتَربيتِه. قالَ لها الطَّبيبُ إنَّ الولدَ ضعيفُ البُنيةِ، يَحتاجُ إلى هواءِ البرِّيَّةِ الّذي يَستطيعُ أَن يُقوِّيَ عِظامَهُ ويُنشِّطَ أَعصابَهُ. فانتقلَتْ به الأُمُّ إلى بيتٍ في ضاحيةِ المدينةِ، قريبٍ مِنَ الصُّخورِ والأَحراجِ الكثيفةِ. كانَ البيتُ صغيراً لا يَتَّسعُ لِسوى شخصَينِ، لكنَّ الأُمَّ أَحسنَتْ تَرتيبَ الأثاثِ، وجَعلَتْ حولَ البيتِ حديقةً مُسوَّرةً كانَتْ تَزرعُ فيها أَنواعَ الخُضَرِ والزُّهورِ، والنَّباتاتِ المُعرِّشةِ الَّتي طوَّقَتْ جُدرانَ البيتِ، فدعَتْهُ «الكوخَ الأخضرَ».

فَرِحَ هاني بالكوخِ الأخضرِ، وطابَتْ نَفسُه بمناظرِ الأحراجِ والصُّخورِ، وظَهرَتْ في وجهِهِ علاماتُ الانتعاشِ. ولكنَّهُ ظَلَّ مُلازِماً مَقعدَهُ، غَيرَ قادرٍ عَلى المَشْيِ.

وازدادَ هاني فَرحاً وسعادَةً يومَ جاءَتْهُ أُمُّه بكلبٍ أبيضَ

المُعيل: الّذي يكفلُ معيشةَ عائلتِه.
المعرِّشةُ: الّتي ترتفعُ كالعريشِ على الجُدرانِ أو الأعمدةِ.

صغيرٍ، شديدِ المَرَحِ والذَّكاءِ، يُدعى زَرزورَ. كانَ يَجلسُ قُربَهُ عَلى المَقعدِ، يَقفِزُ ويَلعبُ ويَقومُ بحَركاتٍ عَجيبةٍ يَطرَبُ لها هاني.

أَصبحَ الولدُ والكلبُ صديقَينِ لا يَفترقانِ: إذا أرادَ هاني حاجةً قالَ لكَلبِهِ أن يأتِيَهُ بها فيَقولُ له مثلاً: «يا زَرزورُ، هاتِ البالونَ لنَلعبَ به معاً»؛ أو «هاتِ لي المَحرمةَ»؛ أو: «هاتِ لي رغيفَ خبزٍ لأنّي جائعٌ». فيَفهمُ الكلبُ ويأتيهِ بما يُريدُ. فإذا جاءَ المساءُ نامَ مُطْمئنّاً عِندَ قَدمَيهِ.

كانَ زَرزورُ يَغيبُ أحياناً عَنِ البيتِ ليَذهبَ إلى الأحراجِ القريبةِ، ويَعودُ حاملاً إلى صديقِهِ هديّةً من هُناكَ. جاءَهُ مرّةً بسُلَحفاةٍ صغيرةٍ فَرِحَ بها هاني. ومرّةً جاءَهُ بفراشةٍ ملوَّنةٍ، ومرّةً أُخرى بزيزٍ ذهبيٍّ! وكثيراً ما كانَ يَعودُ حاملاً عيدانَ حَطَبٍ للتَّدفئةِ، أَو غُصنَ زَعرورٍ برّيٍّ، أو حَفنةَ بلّوطٍ يُشوى عَلى النّارِ ويُؤكَلُ مِثلَ الكَسْتنا.

طرِبَ: اهتزَّ فرحاً.



حينَ يَغيبُ زَرزورُ يَنتظِرُ هاني رُجوعَهُ بقَلَقٍ... ماذا يَعمَلُ الآنَ؟ مَتى يَعودُ؟ هَل يَحدُثُ له حادثٌ في الطّريقِ؟

فإذا رَجَعَ زَرزورُ قالَ له: «إبقَ هُنا. لا تَذهَبْ بَعدُ إلى الأحراجِ!».

لَكنَّ زَرزورَ يُحِبُّ الخُروجَ ليَشُمَّ الهواءَ، وليَأتيَ صديقَهُ بأشياءَ جديدةٍ.

قُبيلَ يومِ العيدِ باعَتِ الأُمُّ الأَصوافَ الّتي حاكَتْها، واشتَرَتْ بعضَ الهَدايا، وخَرجَ زَرزورُ ليُهيِّئَ لِهاني هديّةَ العيدِ. مَرَّ النّهارُ ولَمْ يَعُدْ زَرزورُ... ماذا حَدثَ له؟

أَخذَتِ الأُمُّ تُفتِّشُ في الحديقةِ، في الأَماكنِ القريبةِ، تُنادي فلا يُجيبُها أحدٌ. أَينَ ذَهبَ زَرزورُ؟

كانَ راجعاً مِنَ الأَحراجِ ومعَهُ أرنبٌ بَرِّيٌّ صغيرٌ، فلَقيَهُ ولدٌ شِرّيرٌ يُدعى سامراً، وحَملَهُ هو والأرنبَ إلى بيتِهِ. وهُناكَ ذَبحَ الأرنبَ وطَبخَهُ وأَكَلَهُ، وحَبسَ زَرزورَ في قَفَصٍ، وكانَ يُطعِمُه ويَسقيهِ صباحاً ومساءً.

جَلسَ زَرزورُ في القَفَصِ حَزيناً، يَبكي ويَنتحِبُ، وأَخذَ يُفكِّرُ في حيلةٍ للخُروجِ.

وفيما هو كَذلِكَ، رأى سامراً خارجاً مِنَ البيتِ، فقامَ إِلى بابِ القَفَصِ وأَخذَ يَعَضُّه بأسنانِهِ حَتّى كَسرَهُ. ودَفعَ البابَ برِجْلَيهِ وراحَ يَركضُ.

لَكنَّهُ، قبلَ رجوعِهِ إِلى الكوخِ الأَخضرِ، قالَ: «يَجبُ أَن أَجِدَ لِهاني هديّةً... ماذا أَعمَلُ؟ أَينَ أَجدُها؟».

وإذا به يُصادِفُ في طريقِهِ شيخاً ذا لِحيةٍ بيضاءَ، يَلبَسُ رداءً أحمرَ، عَلى رأسِهِ قُبَّعةٌ مُحاطَةٌ بفَروٍ أبيضَ، يَحمِلُ على



ظهرِهِ كيساً فيه هَدايا. وكانَ وراءَهُ لصٌّ مُخيفٌ يُريدُ خَطْفَ الكيسِ، فهَجمَ زَرزورُ عَلى اللّصِّ وأَخذَ يَخمِشُه ويَعَضُّه في يَدَيهِ ورِجْليهِ، حَتّى تَخدَّشَ وسالَ دمُه وانطرَحَ عَلى الأرضِ فاقدَ الوَعيِ. فتَمكَّنَ الرَّجلُ حاملُ الكيسِ مِنَ الهَربِ، ولَكنَّهُ، قَبلَ أَن يَهرُبَ، وَضعَ في عُنقِ الكلبِ طَوقاً جميلاً، لمّاعاً، ليُكافِئَهُ عَلى مُساعَدتِهِ.

جاءَ يومُ العيدِ. كانَتْ أُمُّ هاني جالسةً بجانبِهِ ساكتةً، وفي قَلبِها حُزنٌ تُحاولُ تَبديدَهُ بالصَّلاةِ. وهاني في مَقعدِهِ حزينٌ لغِيابِ زَرزورَ... أَمامَهُ لُعَبٌ لا يَمُدُّ لها يداً، لأَنَّهُ لا يَجِدُ مَن يُشاركُه في اللَّعِبِ واللَّهوِ.

وإذا ببابِ الحَديقةِ يَنفتِحُ، ويَدخلُ زَرزورُ راكضاً، وفي عُنقِهِ طَوقٌ تَلمعُ فيه جَوهرةٌ حَمراءُ!

صاحَ هاني: زَرزورُ! وغَمرَهُ الفَرحُ، فقامَ واقفاً عَلى رجلَيْهِ، وأَخذَ يَمشي ليُلاقِيَ زَرزورَا!

مِن ذَلكَ الحينِ صارَ يَمشي مِثلَ باقي الأَولادِ ويُشاركُهُم في اللَّعِبِ. وبَعدَ أَن باعَتْ أُمُّه الجَوهرةَ بمالٍ كثيرٍ، اشترَتْ



له مَلابسَ جديدةً، وأَرسلَتْهُ إلى المدرسَةِ، يُرافقُه زَرزورُ وفي عُنقِهِ طَوقٌ مِن ذَهبٍ.

قالَ هاني لأُمِّهِ:

ـ شُفيتُ لشِدَّةِ فَرحي برُجوعِ زَرزورَا!

وقالَتِ الأُمُّ:

ـ سَمِعَ اللهُ لي، لأَنيّ صَلَّيْتُ يومَ العيدِ. هذهِ بَركةُ العيدِ!

عافاكَ! عافاكَ!

أكتشفُ وأتوقّعُ

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أجدُها مُناسبةً لموضوعِ القصّةِ:

تَتحدّثُ قِصّةُ «عافاكَ! عافاكَ!» عَن:

- ولدٍ يَبذُلُ جُهداً مِن أجلِ تَحسينِ سُلوكِهِ. ☐
- ولدٍ يَجدُ مالاً ويُرجِعُه إلى صاحبِه. ☐
- مَلِكٍ بَخيلٍ لا يَدفعُ المالَ للنّاسِ. ☐
- إبنٍ يُساعدُ أهلَهُ في مَصروفِ البيتِ. ☐
- رَجُلٍ يُشجِّعُ ابنَهُ على مُساعدةِ الفُقراءِ. ☐

2 أقرأُ التّعابيرَ التّاليةَ وأُحاولُ أن أتوقّعَ أحداثَ القصّةِ، مُستعيناً بكلٍّ من هَذه التّعابيرِ بِحَسَبِ تَسَلسُلِها. لا أنظرُ إلى الصُّوَرِ... ليسَ بَعدُ...

صيّادٌ - سَمَكةٌ كبيرةٌ - المَلِكُ - «عافاكَ!» - سَمَكةٌ ثانيةٌ - الإخفاقُ - «عافاكَ! عافاكَ!» - زوجةُ الصّيّادِ - سَمَكةٌ ثالثةٌ - «عافاكِ! عافاكِ! عافاكِ!» - خائبةٌ - شَكوى - فَشلٌ - السّوقُ - البَقّالُ - القَصّابُ - «عافاكَ! عافاكَ!» - نُقودُ المَلِكِ - دَيْنٌ - رِجالُ الشُّرطَةِ - قصرُ المَلِكِ - دَفعُ النُّقودِ - «جزاءُ ذكائِكِ».

3 أتأمّلُ رُسومَ قصّةِ «عافاكَ! عافاكَ!» وأُحاولُ أن أَسرُدَ القصّةَ مِن خِلالِ الرُّسومِ معَ الاستعانةِ بالتّعابيرِ الّتي وَردَتْ في الرّقمِ 2. لكنْ... مِن دونِ قراءةِ النّصِّ... ليسَ بَعدُ...

أُحلِّلُ وأستنتِجُ

1 بعدَ القراءةِ، أَضعُ دائرةً حولَ الشَّخصيّاتِ الّتي تعرَّفْتُ بها في قصّةِ «عافاكَ! عافاكَ!»:

الوزيرُ	رابحةُ	الخادمُ	الحَطّابُ	المَلِكُ
شاهينٌ	الخَبّازُ	البَقّالُ	القَصّابُ	الأميرُ

2 لماذا طَلَبَتْ رابحةُ إلى زوجِها تقديمَ السَّمكةِ الأولى للمَلِكِ؟

3 لماذا طَلَبَتْ إليهِ تقديمَ السَّمكةِ الثّانيةِ لِلمَلِكِ، معَ أَنَّ المَلِكَ لَم يَدفعْ ثمنَ السَّمكةِ الأولى؟

4 لماذا قَدّمَتْ رابحةُ السَّمكةَ الثّالثةَ لِلمَلِكِ بِنفْسِها؟

أُعبِّرُ

أَفرِضُ أَنّ الصَّيّادَ شاهيناً في المرّةِ الثّانيةِ، تَجرّأَ وقرّرَ أن يُطالبَ المَلِكَ بثمنِ السَّمكتَينِ الأولى والثّانيةِ. أَتخيّلُ الحوارَ بينَ شاهينٍ والمَلِكِ مع ردّةِ الفعلِ عندَ المَلِكِ. أُمثِّلُ المَشهدَ.

5 واجهْتُ يوماً موقفاً مُشابِهاً أَخذَ فيه شخصٌ شيئاً أَملِكُه ولَمْ يُرجِعْه لي. أَذكرُ كيفَ تصرَّفْتُ وما كانَتِ النّتيجةُ؟

6 ما الحيلةُ الّتي لَجأَتْ إليْها زَوجةُ الصَّيّادِ لإرغامِ المَلِكِ على الدَّفعِ؟

7 «لَم تيأسْ زَوجةُ الصّيّادِ ولَمْ تَستسلِمْ بسُهولةٍ». هَل صَحيحٌ ما وَرَدَ في هَذه الجُملةِ؟ أُعلِّلُ الإجابةَ.

8 أُخبِرُ عَن مَوقِفٍ اضطُرِرْتُ فيه أن أقومَ بالعَملِ نفسِه عِدّةَ مرّاتٍ، قبلَ أن أنجحَ في إنجازِه (رياضةٍ، هوايةٍ، مَهمّةٍ...). مثالٌ: وَقعْتُ عَنِ الدّرّاجةِ أربعَ مرّاتٍ قبلَ أن أتعلّمَ رُكوبَ الدّرّاجةِ...

9 «لَم يَتمكّنْ رجالُ الشُّرطةِ من مُطالبةِ المَلِك بدَفعِ دُيونِه لأنّهُم موظّفونَ عِندَه»
هَل يَجبُ أن يُطبّقَ القانونُ على الجميعِ بمَنْ فيهِم المَلِكُ؟ لماذا؟

10 أيُّ شَخصيّةٍ مِن شخصيّاتِ القصّةِ أُفضِّلُ؟ لماذا؟

11 أَربِطُ كلَّ شَخصيّةٍ بما يُناسِبُها:

الصّيّادُ شاهينٌ	البُخلُ
المَلِكُ	الشّجاعةُ
رابحةُ، زوجةُ الصّيّادِ	الضّعفُ
	الذّكاءُ
	الاستسلامُ

[illegible]

1 أُمثّلُ أحداثَ القِصّةِ.

2 أرسمُ، أُلوّنُ وأُلصِقُ: أَبتكِرُ عُملةً خاصّةً بي وأُعطيها اسماً.

3 أُجري بَحثاً عَنِ العُمُلاتِ في بعضِ البُلدانِ الّتي أَختارُها. أُحضّرُ لَوحةً. أُلصِقُ وأَرسمُ وأُلوّنُ وأكتبُ لأُظهِرَ هذه البُلدانَ وما يُميّزُ كلَّ بلدٍ والعُملةَ المعتَمَدةَ فيه.

4 أتخيّلُ وأُمثّلُ: رابحةُ تَشتري السِّلَعَ مِنَ السّوقِ مِن عِدّةِ باعةٍ وتَقولُ «عافاكَ!» بدلاً مِن دَفعِ المالِ. أُحدّدُ الباعةَ وما تَشتريهِ رابحةُ مِن كلٍّ مِنهُم مع رَدّةِ الفعلِ عندَ كُلِّ بائعٍ (أُضيفُ باعةً جُدُداً غيرَ البقّالِ والقصّابِ).

الجَزيرةُ المَسحورةُ

أكتشفُ وأتوقَّعُ

1. أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أَجدُها مُناسبةً لموضوعِ القِصّة:

تَتحدّثُ قِصّةُ «الجَزيرةُ المسحورةُ» عَن:

جَزيرةٍ يَتحوّلُ كلُّ مَن يَدخُلُها إلى حيوانٍ. ☐

جَزيرةٍ كلُّ ما فيها مَصنوعٌ مِن بَلّورٍ، من فضّةٍ ومن أَحجارٍ كريمةٍ. ☐

حَديقةٍ خضراءَ مَزروعةٍ بِمُختلفِ أنواعِ الأشجارِ والأزهارِ والنّباتاتِ. ☐

2. أقرأُ العِباراتِ التّاليةَ وأُحاولُ أن أتوقَّعَ أحداثَ القِصّةِ، مُستعيناً بكُلٍّ مِن هَذهِ العِباراتِ بِحَسَبِ تَسلسُلِها. لا أنظرُ إلى الصُّورِ... ولا أقرأُ النّصَّ... ليس بَعدُ...

باجلُ أَميرٌ مُدلَّلٌ - وصيّةُ أُمِّهِ قبلَ وَفاتِها - الأميرةُ لالا - زوجةٌ مُناسبةٌ - شَرطٌ واحدٌ - السّكنُ في الجَزيرةِ المَسحورةِ - أَميرٌ فقيرُ الحالِ - حديقةٌ مهمَلةٌ - نباتاتٌ وأشجارٌ عَطشى - العملُ في الحَديقةِ - العِنايةُ بالأشجارِ والنّباتاتِ - حديقةٌ خضراءُ زاهيةٌ - فصلُ الرّبيعِ - زَقزقةٌ، ألوانٌ وعُطورٌ - زيارةٌ جديدةٌ للأميرةِ لالا - حقيقةُ الجزيرةِ المسحورةِ - شرطٌ واحدٌ - المُشارَكةُ في العملِ في الأرضِ.

3. أتأمّلُ رُسومَ قِصّةِ «الجَزيرةُ المسحورةُ» وأُحاولُ أن أسرُدَ القِصّةَ كما أتوقَّعُها من خِلالِ الرُّسومِ؛ معَ الاستعانةِ بالعِباراتِ الّتي وَردَتْ في الرّقمِ 2. لَكنْ... من دون قراءةِ النّصِّ... ليسَ بَعدُ...

أحلّل وأستنتجُ

1 أَربطُ ما في العَمودِ الأوّلِ بما يُناسبُه مِنَ العَمودِ الثّاني. لأُحدِّدَ أسماءَ بعضِ الشَّخصيّاتِ المذكورةِ في القِصّةِ:

الأميرُ	لالا
أختُ الأميرةِ	رانا
الأميرةُ	ناجلٌ

2 أَضعُ دائرةً حولَ المكانِ الصّحيحِ الّذي تدورُ فيه أَحداثُ هَذه القِصّةِ:

في قصرٍ تُحيطُ به حَديقةٌ كبيرةٌ　　في غابةٍ　　على جزيرةٍ

في مدينةٍ على شاطئِ البحرِ　　في قَريةٍ

3 ما الّذي يَدلُّ في القِصّةِ، على أَنّ والدَيْ ناجلٍ كانا يُدلّلانِه ويَحافانِ علَيْه كثيراً؟

أُعبّرُ

أَذكُرُ مَوقِفاً شَعرْتُ فيه أَنّ والديّ يَخافانِ عَليَّ كثيراً، ويُحاولانِ حِمايتي، ذاكراً هَل أَزعجَني هذا؟ ولماذا؟

4 لماذا اشترَطَتْ لالا على ناجلٍ أَن يُسكِنَها في جزيرةٍ مسحورةٍ، عِندَما عَرَضَ علَيْها الزّواجَ في بدايةِ القِصّةِ؟ أَذْكُرُ كلَّ الأسبابِ المُمكِنةِ، ولَوْ لَمْ تَرِدْ في القِصّةِ.

5 أَذكُرُ الأَسبابَ الّتي دَفعَتِ الأميرَ ناجلاً إلى التّخلّي عَن حياةِ الكَسلِ، ودَفعَتْهُ إلى الاعتناءِ بالحَديقةِ.

6 هَل تَحبُّ مُحاسَبةُ البُستانيِّ الهَرِمِ لأَنّهُ لا يَفعَلُ شيئاً غيرَ النّومِ؟ لماذا؟

7. أذكُرُ كيفَ ساعدَ العملُ في الأرضِ ناجلاً وغيّرَ شخصيّتَهُ؟ أذكُرُ بعضَ الصّفاتِ الجديدةِ الّتي اكتَسبَها.

8. أتخيَّلُ وأُمثِّلُ ناجلَ أميرٌ مدلَّلٌ لم يَعمَلْ في الزّراعةِ من قَبلُ. أتخيَّلُ المَصاعبَ وبعضَ المَواقفِ الطّريفةِ الّتي واجهَتْهُ بينَما كانَ يَعتني بالحَديقةِ (أوساخٌ، حشَراتٌ، تَعبٌ...).

9. لماذا عادَتِ الأميرةُ لالا للِقاءِ ناجلٍ في آخِرِ القِصّةِ؟

10. في الحِوارِ الّذي جَرى بينَ ناجلٍ ولالا ما الّذي يَدُلُّ على ذكاءِ لالا وسُرعةِ بَديهتِها؟ ما الّذي جَعلَها تُبدِّلُ رأيَها؟

11. لماذا تَردَّدَ ناجلٌ عندَما أبلَغَتْه لالا أنَّ الحَديقةَ هي الجَزيرةُ المسحورةُ، وكأنَّها بذَلِكَ تُوافقُه على ارتباطِهما؟

[illegible]

1. أُجري بَحثاً عَن بعضِ الأعشابِ البَرّيّةِ وفوائدِها: القَصعينِ، القُرّاصِ والهِندباءِ.

2. أُجري بَحثاً عَن بعضِ النّباتاتِ والأزهارِ الّتي تَعيشُ في الماءِ.

3. أقومُ بنَشاطٍ زراعيٍّ: أزرَعُ في وِعاءٍ شَتلةً أو بُذوراً، أجمعُ المَعلوماتِ حَولَ كيفيّةِ الاعتناءِ بما زرَعْتُه. أكتُبُ عَن هَذه التّجربةِ مَعَ رسمِ مَراحلِ نُموِّ الشّتلةِ أوِ البُذورِ، أو تَصويرِها.

4. أُجري بَحثاً عَنِ المَوادِّ والأَدَواتِ الزّراعيّةِ الّتي يَحتاجُ إلَيْها المُزارِعُ لِلعنايةِ بالأرضِ، مَعَ فائدةِ كلٍّ منها (يُمكِنُني أَن أُظهِرَها مِن خلالِ نشاطِ رَسمٍ ولَصقٍ).

5. أَتخيَّلُ، أَرسمُ وأُلصِقُ لأُظهِرَ الحَديقةَ قَبلَ أَن يَعتنِيَ بها ناجلٌ، والحَديقةَ كما أَصبحَتْ في آخِرِ القِصّةِ. أَكتُبُ بعضَ الجُملِ أَصِفُ فيها الحَديقةَ قَبلَ اهتمامِ ناجلٍ بها، وبَعدَهُ.

النّجمتان

أكتشفُ وأتوقّعُ

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أجدُها مُناسبةً لموضوعِ القِصّةِ:

تَتحدَّثُ قِصّةُ «النّجمتانِ» عَن:

- وِلادةِ نَجمتَينِ في السّماءِ. ☐
- نَجمةٍ تُنقِذُ طِفلاً. ☐
- نَجمتَينِ تَغارُ إحداهُما مِنَ الأُخرى. ☐

2 أُحاوِلُ أن أضَعَ الجُملَ التّاليةَ بِحَسَبِ ترتيبِ الأَحداثِ كما أتوقَّعُها. أكتُبُ الأرقامَ في المُربّعاتِ، **مِن دونِ قراءةِ النّصِّ...**

- إقترَبَتِ النّجمةُ مارا مِنَ الأرضِ وسَمعَتْ طِفلاً يَصرُخُ. ☐
- هَبطَ الظّلامُ، فخَرجَ مِنَ القمرِ رَجلٌ نَثَرَ النّجومَ في السّماءِ. ☐
- خافَتْ مارا على الطِّفلِ مِنَ القتلِ. ☐
- إهتَمَّتْ مارا بالطِّفلِ وأَحبَّتْهُ. ☐
- إشتعلَتْ نارُ الحربِ. ☐
- حملَتْ مارا الطِّفلَ وطارَتْ بهِ إلى السّماءِ. ☐

3 أتأمّلُ رُسومَ قِصّةِ «النّجمتانِ» وأُحاوِلُ أن أسرُدَ القِصّةَ كما أتوقَّعُها مِن خِلالِ الرُّسومِ. **لكنْ... مِن دونِ قراءةِ النّصِّ... ليسَ بَعدُ...**

أحلّل وأستنتج

1. أَصِفُ رَجلَ القمرِ، وأَذكرُ المَهمّةَ الّتي يَقومُ بها كُلّما حلَّ الظّلامُ.

2. أضعُ دائرةً حَولَ الصّفاتِ الّتي أَجدُها مُناسبةً للنَّجمةِ مارا

جَريئةٌ　　قاسيةٌ　　حنونةٌ　　طيّبةٌ　　عَنيدةٌ　　ذَكيّةٌ　　جَبانةٌ

3. مَن تَركَ الطّفلَ على الجبلِ؟ ولماذا؟

4. كَيفَ أَنقذَتْ مارا الطّفلَ؟ ولماذا خافَتْ على الطّفلِ مِنَ القتلِ؟

5. لماذا صارَتْ مارا نَجمةً تَلمعُ أَكثرَ مِنَ السّابقِ، وأَكثرَ مِن باقي النّجومِ؟

6. إِلى ماذا حَوّلَ رَجلُ القمرِ الطّفلَ؟ ولماذا؟

7. ذَهبْتُ في نُزهةٍ معَ أصدقائي في البَرّيّةِ. سَمعْتُ بُكاءَ طِفلٍ ورَأَيْتُ طفلاً مُلقىً بينَ الأشجارِ. أَتخيّلُ وأَذكُرُ كيفَ أَتصرّفُ؟

[illegible]

1. أَجري بَحثاً عَنِ النّجومِ والكَواكبِ. أُعدّدُ أَسماءَ عَددٍ مِنَ الكَواكبِ والنّجومِ، وأَذكُرُ معلوماتٍ عَنها.

2. أَتخيّلُ وأُؤلّفُ قِصّةً عُنوانُها: «لَو كُنتُ نَجمةً». أَرسُمُ وأَكتُبُ لأُعبّرَ عَمّا كُنتُ فَعلْتُ ورَأَيْتُ وشَعرْتُ لَو كُنتُ نَجمةً في السّماءِ.

3. أَتخيّلُ خاتمةً جديدةً للقصّةِ تُساعدُ فيها النّجمةُ مارا الطّفلَ على استعادةِ الحُكمِ والتّغلُّبِ على الماردِ (يُمكنُ للنّجمةِ أن تَستخدمَ قُدراتٍ سِحريّةً، يُمكنُ لرَجلِ القمرِ أَن يُساعدَ النّجمةَ في هَذه المَهمّةِ...).

الياقوتةُ الحمراءُ

أكتشفُ وأتوقَّعُ

1 أَضعُ إشارةَ √ في المُربَّعِ أمامَ الجُملةِ الَّتي أَجدُها مُناسبةً لموضوعِ القصّةِ:

تَتحدَّثُ قِصّةُ «الياقوتةُ الحمراءُ» عَنْ:

- العثورِ على ياقوتةٍ حمراءَ ثمينةٍ. [ ]
- سَرِقةِ ياقوتةٍ حمراءَ ثمينةٍ مِن مَعبَدٍ. [ ]
- حربٍ نَشِبَتْ للحُصولِ على الياقوتةِ الحمراءِ. [ ]

2 أقرأُ الجُملَ التّاليةَ وأَضعُها بحَسَبِ ترتيبِ الأحداثِ كما أَتوقَّعُها. أَكتُبُ الأرقامَ في المُربّعاتِ، مِن دونِ قراءةِ النَّصِّ...

- حَكَمَ الأَحباشُ «اليَمَنَ» قَبلَ الفُرسِ بقيادةِ أَبْرَهةَ، ومِنْ ثَمَّ وَلَداهُ يكسومُ ومَسروقٌ. [ ]
- لَم يَستجِبْ مَلِكُ الفُرسِ كِسرى لطَلَبِ مُرّةَ ذي يَزَنَ فيَئِسَ وماتَ في طريقِ عَودتِهِ إلى «اليَمَنِ». [ ]
- طَلَبَ سيفُ بْنُ مُرّةَ ذي يَزَنَ مُساعدةَ النُّعمانِ بْنِ مُنذرٍ لإقناعِ المَلِكِ كِسرى بمساعَدتِهِ ضِدَّ الأَحباشِ. [6]
- سافرَ أَحدُ أَشرافِ «اليَمَنِ» مُرّةُ ذو يَزَنَ إلى بلادِ «فارسٍ» لطَلَبِ المُساعَدةِ مِن مَلِكِ الفُرسِ كِسرى ضِدَّ الأَحباشِ. [ ]

- سَرقَ أبْرَهةُ الياقوتةَ الحمراءَ مِن مَعبدٍ وعلّقَها على تاجِه، علَّقَها مِن بَعدِهِ وَلداهُ يَكسومُ ثُمّ مَسروق. 3
- وافقَ كسرى النُّعمان على مُساعَدةِ سيف بْنِ مُرّةَ ذي يزَن ضِدَّ الأَحباشِ، طمَعاً بخُلَفاءَ جُدُدٍ وبخَيراتِ «اليَمَنِ». ☐
- تمكَّنَ الأَحباشُ مِن قَتلِ حاكمِ «اليَمَنِ» سيف بْنِ مُرّةَ ذي يزن. 9
- إنتصرَ سيفُ بْنُ مُرّةَ ذي يَزَنَ بمُساعَدةِ جيشِ الفُرسِ على جيشِ الأَحباشِ فقَتلَ مَسروقاً وأَخذَ منه الياقوتةَ الحمراءَ. ☐
- أَخبرَتِ الأمُّ قِصَّةَ الياقوتةِ الحمراءِ لابنِها باذانَ يومَ تَنصيبِه مَلِكاً على بلادِ «اليَمَنِ». 1
- إنتقلَ الحُكمُ بعدَ سيف بْنِ مُرّةَ ذي يَزَنَ إلى أجدادِ باذان حتّى وَصلَ الحُكمُ إلى باذان. ☐

أُحلّل وأستنتجُ

1. بعدَ قراءةِ القصّةِ أَربطُ ما في العَمودِ الأوّلِ بما يُناسبُه منَ العَمودِ الثّاني

صَنعاءُ عاصمةُ	أُرجوانٌ
إسمُ المَلِكِ الجديدِ	الفُرسُ
إسمُ القصرِ	باذانٌ
إسمُ والدةِ المَلِكِ الجديدِ	اليَمَنِ
أَجدادُ المَلِكِ الجديدِ	غُمْدانٌ

أوّلُ قائدٍ للأحباشِ	أبْرَهةُ
قتلَ أرياطَ وأخذَ الحُكمَ	أرياطُ
الياقوتةُ الحمراءُ	في مَعبدٍ لكَوكبِ الزُّهَرةِ
سَرقَ الياقوتةَ	يَكسومُ ومَسروقٌ
ولدا أبْرهَةَ	

طَلَبَ مُساعدةَ مَلِكِ الفُرسِ ثُمّ ماتَ	وَهْرَزُ
مَلِكُ الفُرسِ	سيفُ بْنُ مُرّةَ ذي يَزَنَ
إبنُ مُرّةَ ذي يَزَنَ	كِسرى
توسَّطَ لسَيفٍ عِندَ كِسرى	مُرّةُ ذو يَزَنَ
قائدُ مُحارِبي الفُرسِ	النُّعمانُ بْنُ مُنذرٍ

أُعبّرُ

أكتُبُ قصّةً جديدةً على طريقتي عُنوانُها «الياقوتةُ الحمراءُ». يُمكنُني أن أغيّرَ الزّمانَ، المكانَ، الشّخصيّاتِ والأحداثَ.

1 أتخيّلُ، أرسُمُ وألصِقُ الياقوتةَ الحمراءَ على تاجِ أحدِ الحُكّامِ الّذينَ وَضَعوها. أذكُرُ اسمَ الحاكمِ الّذي اختَرْتُه، وأذكُرُ عملاً قامَ به في القصّةِ.

2 أتخيّلُ كيفَ سرقَ أبْرَهةُ الياقوتةَ الحمراءَ مِنَ المَعبدِ. أكتُبُ التّفاصيلَ بطريقةٍ مُشوّقةٍ، معَ ذِكرِ ردّةِ فعلِ أهلِ «صنعاءَ» بعدَ سَرقةِ الجوهرةِ من مَعبدِهِم.

جَزاءُ سِنِمّار

أكتشفُ وأتوقّعُ

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربَّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أجدُها مُناسبةً لموضوعِ القصّةِ

تَتحدَّثُ قِصّةُ «جَزاءُ سِنِمّارَ» عَنْ:

- شخصٍ يُدعى سِنِمّارَ قامَ بعملٍ جيّدٍ فحَصلَ على مُكافأةٍ. ☐
- شخصٍ يُدعى سِنِمّارَ قامَ بعملٍ سيّئٍ فعوقِبَ. ☐
- شخصٍ يُدعى سِنِمّارَ قامَ بعملٍ جيّدٍ، ومعَ ذلكَ عوقِبَ. ☐

2 أقرأُ الجُملَ التّاليةَ وأضعُها بحسَبِ ترتيبِ الأحداثِ كما أتوقّعُها. أكتُبُ الأرقامَ في المُربّعاتِ الفارغةِ، مِن دونِ قراءةِ النّصِّ...

- قرّرَ النُّعمانُ أنْ يَبنيَ لِبَهرامَ قصراً لا مَثيلَ له بينَ القُصورِ. ☐
- كانَ مَلِكُ الفُرسِ يزْدَجِرْدُ مُعجَباً بحَليفِهِ مَلِكِ «الحيرةِ» النُّعمانِ فسَلّمَهُ تربيةَ ابنِهِ بَهرامَ وليِّ عهدِ المَملكةِ الفارسيّةِ. ☐
- كانَتْ تَربِطُ «الحيرةَ» في «العراقِ» ببلادِ «فارسٍ» ومَلِكِها يَزْدَجِرْدَ عَلاقاتٌ وِدّيّةٌ. 1
- بَنى مُهندِسٌ روميٌّ اسمُه سِنِمّارُ قصراً لا يُشبِهُه أيُّ قصرٍ، سُمّيَ بالـ «خَوَرْنَق». ☐
- خافَ النُّعمانُ من سنمّار فقرّرَ قَتْلَهُ وطَلبَ أنْ يُلقى به مِن أعلى قصرِ الـ «الخَوَرْنَق». ☐

- إدَّعى رَجلٌ عريبٌ أَنَّ سِنمّار نَقل القصرَ عَن قصرٍ بَناهُ هو في «صَنعاءَ». ☐
- هَجرَ النُّعمانُ «الحيرةَ» تاركاً الحُكمَ لابنِه المُنذِرِ. ☐
- مُذْ ذلكَ الحينِ، صارَ المَيتُ يَشُمُّ رائحةَ الدّماءِ كُلّما دخل القصرَ الّذي بَناهُ سِنمّارُ. 8
- عادَ النُّعمانُ إلى «الحيرةِ»، جَمعَ جيشاً سارَ به معَ ابنِهِ إلى بلادِ «فارسٍ»، وساعدَ بَهرامَ على استرجاعِ العرشِ. 10
- رَفضَ سِنمّارُ ادّعاءَ الرَّجلِ الغريبِ وتَحدّاهُ بأَن يَكشِفَ عَن مكانِ آجُرّةٍ في القصرِ تَهدِمُ القصرَ إذا انتُزِعَتْ مِن مكانِها. 6

أُحلِّلُ وأستنتِجُ

1 بعدَ قِراءةِ القِصّةِ أَربِطُ ما في العمودِ الأوّلِ بما يُناسبُه مِنَ العَمودِ الثّاني:

مَلِكُ «الحيرةِ»	☼	☼	يَزْدَجِرْدُ
مَلِكُ الفُرسِ	☼	☼	في «العِراقِ»
«الحيرةُ»	☼	☼	النُّعمانُ
إبنُ مَلِكِ الفُرسِ	☼	☼	«إيرانُ» اليومَ
بلادُ «فارسٍ»	☼	☼	بَهرامُ
المُهندِسُ الرّوميُّ	☼	☼	المُنذِرُ
إسمُ القصرِ	☼	☼	«الخَوَرْنَقُ»
إبنُ مَلِكِ «الحيرةِ»	☼	☼	سِنِمّارُ

2 هَل شَعرَ النُّعمانُ أَنَّهُ أَخطأَ عِندَما قَتلَ سِنِمّارَ؟ كيفَ عرفْتُ هَذا؟

3 أَكانَ الوزيرُ يَشُمُّ حقّاً رائحةَ الدّماءِ في القصرِ، أم إنَّهُ أَوهَمَ المَلِكَ بذَلكَ؟ لماذا؟

4 هَل أَعجَبَني تَصرُّفُ النُّعمانِ عِندَما مَنحَ أهلَ «فارسٍ» الأمانَ، ومَنعَ ابنَهُ مِن مُعاقبتِهِم، وطَلبَ إلَيهِ أَن يَصفحَ عَنهُم؟ لماذا؟

5 ما الّذي غيّرَ النُّعمانَ مِن مَلِكٍ يَقتُلُ ويَبطِشُ، إلى مَلِكٍ يَدعو إلى السَّماحِ والرَّحمةِ؟

6 أُعيدُ تَرتيبَ الجُملِ في الرّقمِ 2 مِن «أَكتشِفُ وأَتوقَّعُ» بعدَ قراءةِ القصّةِ.

أُعبِّرُ

إدّعى رَجلٌ غَريبٌ أَنَّ سِنمّارَ نَقلَ القصرَ عَن قصرٍ بَناهُ في «صَنعاءَ»...
أُكمِلُ على طَريقتي وأَكتُبُ خاتمةً جديدةً للقِصّةِ.

[illegible]

1 أَزورُ أَو أُجري بَحثاً عَن بيتٍ أو قصرٍ عَربيٍّ قديمٍ، معَ عرضِ صورٍ. التّركيزُ على الأعمدةِ، القَناطرِ، أَعمالِ النَّحتِ، الفُسَيفِساءِ...

2 أَرسُمُ، أُلوّنُ وأُلصِقُ لأَحصُلَ على رَسمةٍ مصنوعةٍ مِنَ الفُسَيْفِساءِ (أَجمعُ قِطَعَ كَرتونٍ مُلوّنةً ومَقصوصةً بَدلاً مِنَ الأَحجارِ الصّغيرةِ المُلوّنةِ).

3 أَذكُرُ تَفاصيلَ حُلمٍ رأيْتُه، ذاكراً تَفسيري الشَّخصيَّ لِهذا الحُلمِ.

فَرحةُ اللّقاءِ

أكتشفُ وأتوقّعُ

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أجدُها مُناسبةً لموضوعِ القصّةِ:

تَتحدّثُ قِصّةُ «فَرحَةُ اللّقاءِ» عَن:

- لقاءِ أُمٍّ وأولادِها، مُجدّدًا، الزّوجَ العائبَ، وفرحِ الحميعِ باللّقاءِ. ☐
- صَبيٌّ أَضاعَ كلبَهُ الّذي يُحبُّه وفَرِحَ بلقائِه. ☐
- أُمٌّ أَضاعَتِ ابنَها ثُمَّ وَجدَتْهُ وفَرِحَتْ بِبقائِه. ☐

2 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أَجِدُها صحيحةً:

- أَعتقِدُ أنَّ هَذهِ القِصّةَ خَياليّةٌ ☐
- أَعتقِدُ أنَّ هَذهِ القِصّةَ واقعيّةٌ ☐

3 أقرأُ التّعابيرَ التّاليةَ وأُحاولُ أن أتوقّعَ أحداثَ القِصّةِ، مُستعيناً بكلٍّ مِن هذه التّعابيرِ بِحَسَبِ تَسلسُلِها. لا أنظرُ إلى الصُّورِ... ليسَ بَعدُ...

أُمُّ هاني ـ حياكةُ قميصٍ مِنَ الصّوفِ ـ شِراءُ حاجاتٍ قَبلَ العيدِ ـ الصّبيُّ هاني ـ كَسيحٌ ـ ذَهبَ الأبُ ولَمْ يَرجِعْ ـ بيتٌ قُربَ الأحراجِ ـ هواءٌ مُنعِشٌ ـ حَديقةٌ ـ كلبٌ صغيرٌ اسمُه زرزورُ ـ صديقانِ ـ يَغيبُ، يَعودُ ومعَه هديّةٌ ـ خَرجَ لإحضارِ هديّةِ العيدِ ـ صَبيٌّ شرّيرٌ ـ حَبسَ زرزورَ في قفصٍ ـ هاني حزينٌ ـ كَسرَ القَفصَ ـ هَجمَ على اللّصِّ وساعدَ الشّيخَ ـ طَوقٌ جميلٌ لمّاعٌ.

أحلّل وأستنتج

1 أَضعُ دائرةً حَولَ الشّخصيّاتِ الّتي تعرّفْتُ بها في القِصّةِ:

الشّيخِ ذي اللّحيةِ البيضاءِ   الهرّةِ نوسةَ   هاني   أُمّ سامرٍ

الرّجلِ ذي الشّعرِ الأسودِ   أُمّ هاني   سامرٍ   اللّصّ

الكلبِ زرزورَ   الشُّرطيّ

2 أَضعُ دائرةً حَولَ الهَدايا الّتي أَحضرَها الكلبُ زرزورُ لصديقِهِ هاني، في القِصّةِ:

سُلَحفاةٌ صغيرةٌ   فَراشةٌ ملوّنةٌ   طَوقٌ فيه جَوهرةٌ حمراءُ

زِرٌّ ذهبيٌّ   عيدانُ حَطبٍ   غُصنُ زعرورٍ بَرّيّ

حَفنةُ بلّوطٍ   حبّاتُ كَستناءٍ   ضِفدِعةٌ خَضراءُ

3 أَربطُ ما في العَمودِ الأوّلِ بما يُناسِبُه مِنَ العَمودِ الثّاني:

الزّمانُ	لا يَقدِرُ على المَشْيِ
هاني	عضّ اللّصّ في يَدَيهِ ورِجلَيهِ
أبو هاني	أرادَ خَطْفَ الكيسِ مِنَ العَجوزِ
الكلبُ زرزورُ	قَبلَ العيدِ
سامرٌ	ذَهبَ في رِحلةٍ ولَمْ يَرجِعْ مِنها
شيخٌ ذو لِحيةٍ بيضاءَ	كافأَ الكلبَ على مُساعَدتِهِ
اللّصُّ	أكلَ الأرنبَ وحَبسَ الكلبَ

4 ما الّذي يَدُلُّ على أنّ هانياً ووالدتَهُ كانا فقيرَينِ؟

5 لماذا كانَ هاني سعيداً في بيتِهِ الحديدِ، مع أنّهُ لم يَكُنْ يَقدِرُ على المَشْيِ؟

6 كيفَ ساعدَ زرزورُ الصّبيّ هانياً على تَخطّي مِحنتِهِ مُذْ بدايةِ القِصّةِ حتّى آخرِها؟

7 كيفَ عَبّرَ هاني عَن حُزنِهِ لغيابِ زرزورَ؟ وكيفَ عَبّرَ عَن فرحِهِ لِلقائِهِ؟

أُعبّرُ

أُلصِقُ، أَرسُمُ وأُلوّنُ لأَصنعَ لوحةً تُمثّلُ الكلبَ زرزور معَ الهَدايا الّتي أَحضرَها لِهاني في القِصّةِ. أَكتُبُ وأَذكُرُ صفاتِ زرزورَ كما استَنتَجتُها مِن خِلالِ قراءةِ القِصّةِ.

1 أُجري بَحثاً عَن حِياكةِ الصّوفِ (الأدواتِ المُستخدَمةِ، المَلابسِ الّتي يُمكِنُنا حِياكتُها...)، معَ إجراءِ حِوارٍ بَيني وبَينَ شخصٍ يَحوكُ الصّوفَ (تَحضيرُ الأسئلةِ مُسبَقاً).

2 أُجري بَحثاً عَنِ الجَمعيّاتِ الّتي تَهتمُّ بالأطفالِ الّذين لدَيْهِم إعاقةٌ جسَديّةٌ. أَجمعُ مَعلوماتٍ عَنِ النّشاطاتِ الّتي يَقومُ بها هؤلاءِ الأطفالُ.

3 تُريدُ والدةُ هاني أَن يَصحبَها في نُزهةٍ إِلى المدينةِ. ما التّسهيلاتُ الضّروريّةُ الّتي يَجبُ أن تَتوافَرَ في المدينةِ لمُساعَدةِ هاني على زيارةِ كلِّ الأماكنِ الّتي يَرغَبُ في زيارتِها؟ (مدينةِ ملاهٍ، سينما، مسرحٍ، مكتبةٍ عامّةٍ...).

محتوى الكتاب

النَّجْمَتانِ